جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية
الفرع : تاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالب:
مسعودة حرزلي

يوم:20/06/2019

سليم الجزائري والقومية العربية (1879- 1916)م

لجنة المناقشة:

بن مسعود مبروك	أ. مس.أ	**جامعة بسكرة محمد خيضر**	**رئيس**
فريح لخميسي	أ.مح.أ	**جامعة بسكرة محمد خيضر**	**مشرف**
بن بوزيد لخضر	أ. مح.أ	**جامعة بسكرة محمد خيضر**	**مناقش**

السنة الجامعية:**2018 – 2019**

بسم الله الرحمن الرحيم

شــكر وعرفــان

نحمد اللّه ونشكره على توفيقه وهديه لي في إتمام هذه المذكرة، وإن كان لابدّ من الاعتراف لذوي الفضل بفضلهم فإني أعرب عن شكري وامتناني لأستاذي المشرف " فريح لخميسي" الذي وجهّني كما يوجه الأب أبناءه، فلم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته رغم كثرة التزاماته ومشاغله.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أوجه شكري وفائق امتناني إلى كل من قّدم لي يد العون والمساعدة سواء من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل.

وخالص الشكر والتقدير إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد خيضر بسكرة.

مقدمة

مقدمة

ساهم المهاجرون الجزائريون في المشرق العربي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في زيادة الوعي العربي من خلال مشاركتهم في تشكيل حركة قومية عربية كان لها أثر بارز في بلاد الشام آن ذاك ومن بين هؤلاء تبرز شخصية سليم الجزائري الذي سأتناوله كموضوع دراسة بعنوان: ((سليم الجزائري والقومية العربية1879-1916م)).

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

-محاولة الاطلاع على زعماء القومية العربية في المشرق العربي من خلال التطرق إلى شخصية سليم الجزائري.

- التعريف بأعلام الجزائر وإسهاماتهم في المشرق العربي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .

الأسباب الموضوعية:

-إثراء مكتبة القسم بموضوع يتناول شخصية كان لها إسهامات في المشرق العربي.

أهمية الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على نشاط أحد المهاجرين الجزائريين في المشرق العربي ودوره في القومية العربية.

- التعريف والتعرفّ على شخصيات جزائرية كان لها دور بارز في المشرق العربي.

إشكالية الدراسة:

يطرح موضوع بحثي هذا إشكالية أساسية تهدف إلى محاولة إبراز شخصية سليم الجزائري في العمل القومي بالمشرق العربي وهي:

ما مدى مساهمة سليم الجزائري في القومية العربية بالمشرق العربي؟

لتوضيح هذه الإشكالية أكثر أرفقتها بمجموعة من التساؤلات الفرعية والمتمثلة فيما يلي:

- فيما تمثلت دوافع هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي؟
- كيف كانت نشأة سليم الجزائري؟
- ما مفهوم القومية العربية؟
- كيف كان لسليم الجزائري دور في القومية العربية؟

المنهج المتّبع:

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فإن طبيعة الموضوع هي التي تحدده، لذلك اعتمدت على المناهج العلمية المستخدمة في مجال الدراسات التاريخية وهو المنهج التاريخي والمنهج والوصفي والمنهج التحليلي في من خلال و صف شخصية سليم الجزائري والفكر القومي، وأيضا سرد الأحداث التي كانت سائدة آنذاك، ومشاركة سليم الجزائري في المعارك التاريخية وأحداث الثورة العربية ومجرياتها.

خطة البحث:

يتضمن البحث موضوع القومية العربية وتأثيرها التاريخي و الفكري والسياسي و ودور سليم الجزائري فيها من إذ اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة احتوت ثلاث فصول مرتبة كما يلي:قمنا في الفصل التمهيدي بالتطرق إلى دوافع الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي ، وأيضا ذكر أسماء العائلات الجزائرية التي هاجرت إلى المشرق خاصة في فترة الأمير عبد القادر.

أما الفصل الأوّل المعنون ب (سليم الجزائري البيئة والمولد والنشأة) قمن من خلاله بإعطاء لمحة عن بلاد الشام خلال منتصف القرن التاسع عشر والتعرّف على مولد ونشأة سليم الجزائري وأهم الوظائف التي تقلدها وذكر آثاره التي تم الحصول عليها.

الفصل الثاني المعنون ب (دور سليم الجزائري في القومية العربية) تم التطرق فيه إلى ظهور القومية العربية ودور سليم الجزائري في تأسيس الجمعيات العربية التي مهدت للثورة العربية،ثم إلى محاكمته التي كانت في سبيل القومية العربية.

وأنهيتها بخاتمة حوصلت فيها أبرز الاستنتاجات المتوصل إليها في ثنايا موضوعي.

المصادر والمراجع:

المصادر:

اعتمدت على جملة من المصادر من بينها: جورج انطونيوس في كتابه يقظة العرب ومذكرات جمال باشا السفّح ، وأيضا كتاب الهجرة الجزائري إلى بلاد الشام لعمّار هلاّل والإشعاع المغربي في بلاد الشام لسهيل الخالدي، وساطع الحصري في كتابه محاضرات في نشوء الفكرة القومية العربية ونشأة القومية العربية لعزّة دروزة.

المراجع:

اعتمدت على مجموعة من المراجع نذكر منها: كتاب الحركة القومية العربية لهاني الهندي ومير بصري في كتابها أعلام الوطنية والقومية العربية وكتاب الأعلام للمؤلف خير الدين الزر كلي.

الصعوبات:

لا شك أن دراسة مثل هذه المواضيع الواسعة الجوانب والمتعددة الأطراف و المؤثرة تجعل الباحث والدارس له أمام بعض ال صعوبات،منها قلة المصادر والدراسات السابقة التي تتحدث عن الموضوع، وندرتها في المكتبة المركزية التابعة للجامعة إضافة إلى تشابك الأحداث والوقائع التاريخية في موضوع البحث.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أشكر أستاذي المشرف الذي ساعدني في بحثي هذا من بدايته إلى نهايته.

الفصل التمهيدي

لمحة عن الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام

خلال منتصف القرن 19م

فصل تمهيدي: لمحة عن الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام خلال منتصف القرن 19م:

الهجرة ظاهرة قديمة تتمثل في انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى لتحسين أوضاعهم الاقتصادية، أوهربامن اضطهاد سياسيأو ثقافي أو حروب مدمرة، أو كوارث طبيعية خطرة...وهذه الهجرة عادة ما تكون داخلية أو خارجية، وقد غدت الجزائر لا تطاق حينما عمها ظلم الاستعمار وظلامه،فغادرها جمهور من أبنائها بحثا عن حياة أفضل.[1]

أولا- دوافع الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي:

تعود جذور هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي إلى سنة 1832م؛ لأنها السنة التي زاد فيها اضطهاد الفرنسيين للجزائريين ، أما مظاهرها الأولى فتعود إلى سنة 1847م وهذا حسب مؤرخي تاريخ الجزائر المعاصر حيث تم ذكر أن بعض المصادر الفرنسية أفرزت بأن كثير من العائلات الجزائرية من بلاد القبائل قد هاجرت حوالي تلك السنة إلى سوريا [2]، وبمرور الزمن أصبحت الهجرة الجزائرية ظاهرة واضحة حرّكتها دوافع عديدة أهمها:

أ - الدافع الديني والثقافي:

كان للعامل الديني أثر في كل حركات الهجرة الجزائرية إلى الولايات العثمانية في المشرق العربي (سوريا وفلسطين ولبنان)، لسبب أن مبادئ الدين الإسلامي ترفض مطلقا إخضاع المسلمين كرها إلى أية قوة كانت أجنبية أو غيرها بصفة مؤقتة أو دائمة، وهذا بعدما تأكد الجزائريون من عدم هزم فرنسا التي احتلت وطنهم بالقوة وأخضعتهم لإرادتها وجردتهم من أموالهم وأراضيهم.[3]

وتضيف المراجع إلى أن الاستعمار الفرنسي قام بمحاربة الإسلام من خلال مصادرة الأوقاف وتضييق الخناق على التعليم العربي الإسلامي، وضرب القضاء الشرعي، واستمرار خضوع

---

[1] بشير بلّاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م**، د. ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ج1، ص317.

[2] مرجع نفسه، ص317.

[3] عمّار هلاّل، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام1847- 1918م**، د. ط، دار الهومة، الجزائر، 2007م،ص14.

الشؤون الإسلامية لتحكّم فرنسا إذ أن الحاكم العام أصبح هو الذي يعيّن الأئمة والقضاة والمفتيين، ويقرر مواعيد المواسم والأعياد الدينية...رغم فصل الدين عن الدولة في فرنسا سنة 1905م، والذي طبق على الجزائريين منذ 1907م، لكن على الديانتين المسيحية واليهودية دون الإسلام.[1]

ب – الدافع الاقتصادي:

تذكر المراجع على أن الدافع الاقتصادي للهجرة يعود إلى ارتفاع الأجور في فرنسا وانخفاضها في الجزائر، حيث أن الإدارة الفرنسية قامت باستلاب الأرض من أصحابها الشرعيين وتسليمها إلى أوربيين غرباء أو إلى شركات استغلالية كبرى وبناء على ذلك انتقل قسم كبير من الأراضي إلى ملكية المستعمر حيث قام هذا الأخير بابتياع أراضي واسعة من مالكيها المحليين وتشجيع الإغتصابات الجماعية المتعددة الأشكال، من أجل توسيع أراضيه ، كما شهدت الجزائر مجاعات رهيبة بسبب الجفاف وقلة المحاصيل الزراعية، التي اجتاحها الجراد وقضى على الأخضر واليابس.[2]

كما تميز الاستعمار الفرنسي بطابعه الاستيطاني الذي كان من نتائجه المباشرة أن احتل الأوربيين المواقع النخبوية في المجتمع واحتلوا الصدارة في مختلف المجالات: الاقتصادية، المالية، الصناعية، الفكرية، والثقافية، وليس فقط في المدن بل في الريف كذلك من خلال سيطرتهم على الملكيات الزراعية الكبيرة، حيث طوروا قطاعا اقتصاديا زراعيا رأس ماليا موجها نحو التصدير إلى فرنسا خصوصا وأوروبا عموما، تاركين بذلك المناطق الجبلية والصحراوية الفقيرة للجزائريين.[3]

---

[1] بشير بلاح، مرجع سابق ، ص318.

[2] قليل مليكة، **هجرة الجزائريين من لأوراس إلى فرنسا 1900_1939م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008م،ص17.

[3] مرجع نفسه، ص43.

ج – الدافع السياسي والعسكري:

يرجع بعض المؤرخين إلى أن هجرة الجزائريين تعود إلى انعدام الحرية لأن القانون كان يعتبر الجزائريين رعايا ولم يتمكنوا من التمتع بكل الحريات المدنية والسياسة كمواطنين ، وكذلك الملامح الاضطهادية للحكم الفرنسي (قانون الأهالي) مع فقدان وسائل التعبير.[1]

وتذكر المراجع أيضا أن التجنيد الإجباري كان سببا في تلك الهجرة لأن مختلف الطبقات الجزائرية عارضته ، وكان الأعيان التقليديين أكثر الناس عرضة لذلك ، حيث باع هؤلاء أملاكهم وآخذو نسائهم وأطفالهم وغادروا وطنهم ، حيث أثر هؤلاء على بقية الطبقات وأغروا العديد منهم لإتباع مسيرتهم ومغادرة بلادهم.[2]

ثانيا– الهجرة الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر:

كان المشرق العربي أهم وجهة قصدها الجزائريين لعدة أسباب أهمها ملائمة دينية وثقافية واحتضانه لأهم الأماكن المقدسة الإسلامية في مكة والمدينة والقدس وأكبر منارات العلم كالجامع الأزهر بالقاهرة وجوامع أخرى في بلاد الشام والحجاز واحتفاظه باستقلاله عن الاستعمار الأوروبي تحت الخلافة العثمانية وتساهل غالبية المهاجرين مع السلطات العثمانية [3]، وحتى سنة 1846م لا نكاد نجد في الأرشيف ما يوحي بهجرة جزائرية جماعية نحو المشرق العربي والهجرة كانت تقتصر على فئة قليلة من الناس و كانت الوجهة إلى المشرق العربيإما لأداء فريضة الحج أو لطلب العلم أو للتجارة ثم يستقرون في مصر وبلاد الشام والحجاز.[4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930)م**، ط 4، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1992م،ج2، ص120.

[2] مرجع نفسه، ص122

[3] رابح لونيس ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989)** ، دار المعرفة، الجزائر، 2006م،ج1، ص317.

[4] عمّار هلاّل، مصدر سابق، ص16.

كثيرا ما يرتبط ذكر بلاد الشام أو دمشق في ذهن الجزائريين بهجرة الأمير عبد القادر [1] ، لأن هذه الهجرة دفعت بالكثير من الجزائريين الذين قرروا الهجرة بعد عام 1855م اختيار بلاد الشام وطنا لهجرتهم وذلك بعدما قرر الأمير إقامة كيان عربي في سورية تحت رعاية الإمبراطورية الفرنسية يكون هو على رأسه، فهو شخصية صاحبة تجارب في ميدان الحكم والسياسة والعلاقات الخارجية مع الدول الأوروبية.[2]

كما أن الأمير اختار كل الجزائريين الذين شاركوه في مقاومته أثناء الاستعمار الفرنسي بالجزائر، كما أن أولائك الذين لم يحاكمهم الاستعمار فضلوا من تلقاء أنفسهم مغادرة وطنهم والالتحاق برفقائهم في دمشق، عوض البقاء تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية.[3]

وتذكر المراجع أن أعداد هامة من العائلات القبائلية هاجرت إلى بلاد الشام عام 1857م،وكذلك نحو200 فرد من نفس العائلة عام 1864م، وهاجرت أسرة كبيرة من مليانة سنة 1899م وبعض العائلات من سطيف عام 1910 وأكثرمن 1200 عائلة من تلمسان وإقليمها سنة 1911م نحو سوريا[4]، كما أن أسرة الأمير لم تكن وحدها في الميدان بل إلى جانبها عدة أسر من بينها أسرة الصالح السمعوني الذي هاجر من قرى سمعون من نواحي بجاية ، وعائلة المبارك التي هاجرت من دلّس [5] ، كما أن الشيخ المهدي أحد الطرقيين ببلاد الزواوة ، وقد استطاع بمفرده أن يبعث عشرات العائلات الجزائرية إلى سوريا وهذا عندما أبدت فرنسا نواياها واضحة في احتلال بلاد

---

[1] عاش ما بين (1807-1883)م، رائد حركة الكفاح القومي العربي الإسلامي ضد الغزو الاستعماري الأوروبي، وموقظ الشعور القومي العربي ضد الاستبداد،ومؤسس أول دولة عربية حديثةومقاومة وصاحب أول مشروع استقلالي عربي.(أنظر، سهيل الخالدي،**الجزائر وبلاد الشام**،منشورات الحضارة، الجزائر، 2013م، ص349.)

[2] نادية طرشون، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول 1954ن دار هومة ، الجزائر 2007م، ص204.

[3] عمار هلال،مصدر سابق، ص20.

[4] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 320.

[5] سهيل الخالدي ، **الإشعاع المغربي في المشرق، دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام** ، د.ط ، دار الأمة ،الجزائر، 2016م ، ص13.

القبائل سنة 1847م، وكان هذا الأخير ينصحهم ويرشدهم نحو الهجرة إلى البلاد الإسلامية للحفاظ على دينهم وحياتهم. [1] ، بالإضافة إلى شيخ الزاوية الرحمانية ، نجد الشيخ محمد المبارك والشيخ أحمد بن سالم و اليعقوبي وغيرهم.[2]

والهجرة الجزائرية كانت هجرة جماعية ولم تكن مقتصرة على مدينة أو إقليم ما ، ورغم الصعوبات التي واجهتهم والمخاطر لم يترددوا رجالا و نساء وأطفالا في مغادرة بلادهم التي عاشوا عليها طويلا ودفن فيها أجدادهم [3]، وقد تفا جئت السلطات الفرنسية بهذه الهجرة،فأمرت بوقفها وغلق الحدود الجزائرية ، ورغم تلك الحواجز استمرت الهجرة وإن لم تكن جماعية كما كانت من قبل.وقد اختلفت من جهة إلى أخرى وعلى مستوى نفس البلدية ، فمثلا في خنشلة الإحصائيات تبين أن المناطق التي تصدر أكثر عدد من المهاجرين هي مقادة ، تماروت ، المحمل ، وبودرهم، وفي المرتبة الثانية تابردقة ، رميلة ، بغاي ، انسيغة ، وتنخفض نسبة الهجرة في كل من تاوزيانت ، طامزة ، ادقاركيني ، متوسة ، أّما خنشلة ، شليا ، علينـاس ، ملاقو ، يابوس ، فهي تعرف ضعفا في عدد المهاجرين ، وتنخفض النسبة بدرجة كبيرة في المناطق الواقعة في التخوم الصحراوية في كل من خنقة سيدي ناجي وولجة.[4]

[1] عّمار هلال، مصدر سابق، ص 14-15.

[2] أبو يعلى الزواوي، **تاريخ الزواوة**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2005م، ص 22.

[3] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص122.

[4] قليل مليكة ، مرجع سابق، ص77.

ثالثا- دور المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام:

أ -دور الأمير عبد القادر في بلاد الشام:

تذكر المراجع أن الأمير عبد القادر بعدما استقر في دمشق حدثت حينها فتنة بين المسيحيين، وبالذات بين الموارنة والدروز [1] ، حيث تطاول بعض المسيحيين الموارنة في لبنان الذين تساندهم فرنسا ضد جيرانهم الدروز الذين تساندهم بريطانيا ، لكن الأمير تصرف كما يليق بقائد عربي مسلم مفعم بروح المسؤولية ، فأرسل للدروز الطرف الأقوى في هذا الصراع الطائفي رسالة تحذيرية قبل وصول الفتنة إلى دمشق. [2] وقد عمّ فضل وكرم الأمير عبد القادر على نصارى الشام، وكان يدافع عليهم حيث التقى بأعيان المدينة وحثهم على السكينة، والابتعاد عن الثورة، وهددهم بالعواقب إذا أثاروا الفتن بينهم وأظهر لهم عدم جواز قتل المسيحيين شرعا ودينا. [3] ومن خلال إخماد هذه الفتنة يبرز الدور السياسي للأمير في بلاد الشام حيث أنه بعد ذلك الفتنة تغير الموقف التركي من مساند لبعض الأطراف التي أشعلتها إلى إظهار عدم الرضا على اندلاعها، ونفذت أحكام الإعدام بالذين أشعلوها بمن فيها واليها وكان معظمهم من المسلمين غير العرب من ذوي الأصول التركية أو الفارسية وقليل من العرب.

ومنذ تلك الحادثة أصبح الأمير الملك الفعلي غير المتوّج على العرب، فقد التفوا حوله جميعا من نصارى ومسلمين وسنّة ومسلمين وشيعة، ولا يتجاوزون قراره وأصبح يهدد الدولة

---

[1] طائفة دينية من سكان سورية ولبنان، يدعون أنفسهم بالموحدين، وفي الأصل كانوا فرقة إسماعيلية حدثت بينهم وبين الموارنة فتنة مهدّت للدخول الأوروبي يوجد منهم حوالي 85.000 في لبنان و 89.000 في سورية و 18.000 في الأرض المحتلة (أنظر: سهيل زكّار، **تاريخ بلاد الشام في القرن 19م**، د.ط، دار التلوين، دمشق، 2006م، ص178.)

[2] سهيل الخالدي،الإشعاع، مصدر سابق، ص96-89.

[3] سهيل زكّار، مصدر سابق، ص254.

العثمانية ويسحب البساط من تحت أقدامها ويعطل خططها في احتلال المنطقة، ونجح في ذلك حيث بايعه المسلمون والنصارى مرتين في صيدا ودمشق وكوّن بهم مملكة عربية مستقلة.[1]

ب- دور بعض العائلات الجزائرية في بلاد الشام:

برزت في دمشق عدة عائلات جزائرية أثرت في المجتمع الدمشقي، امتد تأثيرها السياسي والثقافي والديني إلى المشرق العربي ومن بين هذه العائلات عائلة الأمير عبد القادر والتي مثّل بعض أفرادها وخاصة الأمير علي بن عبد القادر في مجلس "المبعوثان" البرلمان التركي في دمشق وكذلك عائلة المبارك حيث مثّل محمد المبارك مدينة دمشق في البرلمان السوري أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينات من القرن العشرين، كما برزت عائلة السمعوني في إعادة تأسيس الفكر القومي العربي الإسلامي الاستقلالي في بلاد الشام وذلك على يد كل من الطاهر الجزائري وابن أخيه سليم السمعوني.

كما ظهرت في سبعينيات القرن العشرين عدة عائلات جزائرية كانت مسئولة في قطاع التربية من بينها عائلة اليعقوبي التي برزت في التعليم المسجدي، وعائلة خليفاوي التي قاد أحد أفرادها وهو عبد الرحمان خليفاوي الحكومة السورية أكثر من مرة، إضافة إلى عائلتي بن يلّس والتلمساني اللتان اشتهرتا في مسائل التصوف وإنشاء الزوايا الدينية وعائلة الهاشمي ينبوي حيث قاد احمد جودت وهو أحد أفرادها مسيرة التعليم المعاصر في سوريا [2]، وفي هذه الفترة شهدت بلاد الشام نهضة علمية بدأت مع مجيء هؤلاء المهاجرين، حيث شهدت دار الحديث وجامع العنّابة والزاوية الأخضرية فضلا عن المسجد الأموي الكبير ومسجد السنانية دروسا واسعة لهؤلاء المهاجرين وحتى الأمير عمل مدرسا في معظم تلك المرافق العلمية.

[1] نادية طرشون، مصدر سابق، ص290-291.

[2] سهيل الخالدي، الجزائر ، مصدر سابق، ص190-119.

إضافة إلى ذلك كان هؤلاء المهاجرين يوجهون المجتمع الشامي ضد كل استعمار غربي والفرنسي منه خصوصا وضد الاستبداد التركي، ويثيرون في روح المجتمع الشامي القومية العربية والإسلامية ويحيون الأمجاد العربية.[1]

[1]أبويعلى الزواوي، مصدر سابق، ص22-23.

الفصل الأول:

سليم الجزائري (البيئة والمولد والنشأة)

أولا- بيئة سليم الجزائري:

1- التعريف ببلاد الشام:

تعرف بلاد الشام على أنها البلاد الواقعة شمال الجزيرة العربية، وهي تشمل بلاد سوريا الحالية ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن وقسما من بلاد تركيا[1]، يحدّها من الغرب البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق بادية الشام من أيلة [2] إلى الفرات، ومن الشمال تمتد حدودها من الفرات إلى بلاد الأناضول، ومن الجنوب يحدها سيناء، وبقي اسم الشام حاليا متركزا في دمشق.[3]

واصطلح اسم بلاد الشام بهذا الاسم عند الأقدمين، وقد اصطلح من الشام والشآم، حيث يتناول عامة الأقاليم الداخلة اليوم في فلسطين وسورية، كذلك يدخل فيها اسم لبنان وشرقي الأردن، لكن سوريا اسم غلب إطلاقه على القطر الشامي.وقيل سمي باسم سام بن نوح، لأنه نزل به واسمه بالسريانية شام، وسميت كذلك شاما، لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض، فشبهت بالشامات.

أما من باب إطلاق العام على الخاص، فقد اصطلح اللغويين والجغرافيين بلاد الشام على دمشق، والعرب كثيرا ما يسمون المدن بأسماء أقاليمها، وأنه لا يوجد فرق لديهم فيما يخص الشام أو دمشق[4]، وتذهب المراجع إلى أن أقوام كثيرون سكنوا بلاد الشام على مدار التاريخ، حيث سكنها الآراميون في القرن الثامن قبل الميلاد، وسكنها قبائل العرب القدماء وقبائل أخرى، ومن الغزاة نجد الفرس والروم، كما سكنها مهاجرون من التركمان والأكراد والشركس وغيرهم، عوض عن اليهود التي دمّرت الرومان ديارهم وأحرقت حصونهم وقطعت شأفتهم من فلسطين مدة خمسة عشر قرن، لكن بعد دخول المسلمين إليها وبعد كل هذه المدة نجد أن اليهود وفدوا إليها مؤخرا.[5]

---

[1] العماد مصطفى طلاس، **الثورة العربية الكبرى**، ط4، دار طلاس، دمشق(سوريا)، 1987م، ص32

[2] مرفأ على البحر الأحمر شمال خليج العقبة، اسمه الحالي إيلات (أنظر: هنري عبّودي،**معجم الحضارات السامية**، ط2، د ب ن، 1992م، ص183.

[3] محمد بن طولون الصالحي الدمشقي، **إعلام الورى**، ط2، دار الفكر، دمشق (سوريا)، 1984م،ص9.

[4] محمد فاروق الخالدي، **المؤامرة الكبرى على بلاد الشام** ، دار الراوي، السعودية، 2000م، ص13-14.

[5] مصدر نفسه، ص16.

وبما أنه أصطلح على بلاد الشام بدمشق فإن التركيبة الاجتماعية لسكان دمشق كانت معظمها عرب سوريين، كانوا من سكانها الأصليين أو من مدن أخرى، أو من ريفها أو من بدوها أو من أقطار عربية أخرى، وتركّزت بعض الأقليات في أماكن محددة من حارات دمشق وأراضيها.[1]

2- الانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام:

بدأ التنافس بين الدول الأوروبية على اقتسام الرجل المريض وذلك عندما أوشكت الدولة العثمانية على السقوط، وهذا بعد محاولات يائسة للمحافظة على الإمبراطورية المنهارة ليتسنى للدول الأوروبية الحصول على حصة تتلائم مع تطلعاتها.

وبدأت هذه المشكلة منذ أواخر القرن السادس عشر، مع القوتين الاستعماريتين فرنسا وبريطانيا بالدرجة الأولى، ثم انضمت إليها باقي الدول الأوروبية من أجل الاستحواذ على أكبر مسافات ممكنة من أراضي الإمبراطورية العثمانية، وفي الربع الثاني من القرن التاسع عشر اشتد التنافس بين القوى الاستعمارية على توسيع نفوذها في هذه المنطقة وحماية مصالحها وفيها تركّز نشاطها وخاصة في بلاد الشام.[2]

أ-الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان:

الانتداب صيغة ابتكرها الحلفاء المنتصرون في الحرب العالمية الأولى رغبة في التحكم في الشعوب ووضعها في مناطق النفوذ بالنسبة للأراضي المنفصلة عن الإمبراطورية العثمانية.[3]

تذكر المراجع أن مجلس عصبة الأمم اجتمع في سان ريمو [4] 25أفريل1920م، وقرر وضع كل الأقاليم العربية الممتدّة من البحر المتوسط حتى حدود الفرس(إيران) تحت نضام الانتداب،

---

[1] يوسف جميل نعسية، **مجتمع مدينة دمشق**، دار طلاس، دمشق(سوريا)، 1986م، ج1، ص89.

[2] رفيق شاكر النتشة،**عبد الحميد الثاني وفلسطين** ، ط3، دار الفارس، عمّان، 1991م، ص81-83.

[3] محمّد فاروق الخالدي، مصدر سابق، ص329.

[4] مؤتمر دولي عقده الحلفاء المنتصرون في الحرب العالمية الأولى، عقد سنة 1920م في مدينة سان ريمو الايطالية، لتقسيم المشرق العربي بين فرنسا وبريطانيا وفق خطة سايكس بيكو ولإضفاء الشرعية على وعد بلفور لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين(أنظر: عبد الوهاب الكيلاني، **الموسوعة السياسة**، د.ط، المؤسسة الغربية، د ب ن، د س ن، ص107.)

ووزّع هذه الأقاليم على الدول الكبرى إرضاء لرغباتهم فوضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، والعراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني.[1]

وتتلخص سياسة فرنسا بأنها قسّمت بلاد الشام منذ عام 1920م إلى مناطق نفوذ مختلفة تحت الانتداب، حيث قسمّوا سوريا إلى، دولتين سوريا ولبنان، وحققوا حلم الموارنة [2] في إقامة دولة(لبنان الكبير) الذي ضموا فيه إلى جبل لبنان مدينة طرابلس وصيدا وصور بأقاليمها وأغلبيتها المسلمة، إضافة إلى بيروت بأهلها من المسلمين ونصارى، علاوة على سهل البقاع الخصيب وأغلبية أهله من المسلمين.[3]

وتؤكد المراجع أن المطامع الفرنسية في سوريا ولبنان ظهرت أثناء الحرب العالمية الأولى فيما عرف باتفاق سايكس بيكو لعام 1916م، حيث كان نصيب فرنسا الجزء الأكبر من سوريا وجانب كبير من الأناضول ومنطقة الموصل في العراق، وهذه المنطقة شمال الشريط الساحلي لسوريا بما في ذلك لبنان ثم ولاية أطنة ومرسيين والأقاليم المعروفة إجمالا باسم كاليكيا، وتدخل في هذه المنطقة إسكندرونة وعليه أكد الفرنسيون منذ هذا الاتفاق أن هناك وصاية أو حماية على سوريا ولبنان.[4]

هنا تتضح سياسة فرنسا التي كانت ترمي إلى غايتين الأولى مجابهة القومية العربية التي تهدف إلى الاستقلال التام، والثانية تقوية العناصر الموالية لها، وذلك لتقطيع أوصال البلاد فبدأت باستئصال لبنان الكبير وجزأت الباقي إلى دويلات، دولة دمشق ودولة حلب وحكومة جبل الدروز، وحكومة العلويين، وجعل لواء الإسكندرونة يتمتع باستقلال إداري ومالي خاص.[5]

ب الانتداب البريطاني على فلسطين

---

[1] جلال يحي، **العالم العربي الحديث**، د.ط، دار المعارف، مصر، 1965م، ص600-601.

[2] طائفة مسيحية شرقية، تابعة لكنيسة روما الكاثوليكية، مركزهم الرئيسي في لبنان، يبلغ عددهم حوالي أربع مائة ألف نسمة، ويتفرق الباقون في ديار المهجر الأمريكية وسوريا وفلس طين وقبرص(أنظر: عبد الوهاب الكيلاني، **الموسوعة السياسية**، ط5، المؤسسة العربية، د س ن، د ب ن، ج5، ص373.).

[3] محمد فاروق الخالدي، مصدر سابق، ص336.

[4] رأفت غنيمي الشيخ، **التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية**، دار الثقافة، القاهرة، 1992م، ص107.

[5] هاشم عثمان، **تاريخ سورية الحديث**، رياض الريس، د ب ن، 2012م، ص56.

طالبت الحكومة البريطانية بضرورة الاعتراف بحق اليهود في إنشاء وطن قومي في فلسطين واستخدام كل الإمكانيات لتحقيق تلك الهدف، وعرضت على الصهاينة إصدار تصريح يتبنى تلك المطالب، وفي 31أكتوبر 1917م، أعلن ويلسن تأييده للمقترح البريطاني بشأن الوطن اليهودي في فلسطين[1]، وأصدرت فرنسا في 31أكتوبر1917م، وعد بلفور وهو رسالة من المستر بلفور [2] وزير خارجية بريطانيا إلى اللورد روتشيلد اليهودي، كانت تتضمن أن حكومة بريطانيا تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل جهودها لتسهيل تحقيق هذه الغاية بعدم الإضرار بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف الغير يهودية في فلسطين، ولا الحقوق والمراكز السياسية التي يتمتع بها اليهود في البلدان الأخرى، غير أن المراجع تذكر أنه لا أساس لليهود في فلسطين وذلك لأن بريطانيا لا تملك شيئا في فلسطين حتى تمنحه لليهود الذين لاحق لهم في هذه الأرض، إضافة إلى أن هذا الوعد ما هو إلا عملية نصب دولية لاغتصاب فلسطين من شعبها العربي، ولا حتى لليهود فيها من وجهة نظر القانون الدولي وإنّما هو عطف بريطانيا على اليهود.[3]

وتذكر المراجع أيضا أن هذا الوعد ما هو إلّا شكل من أشكال الاستعمار بعد الحرب العالمية الأولى لإقامة الكيان الاستيطاني اليهودي في فلسطين، لخدمة مصالح الاستعمار البريطاني والصهيونية العالمية ومعاداة العروبة والإسلام [4]، وظلّ اليهود على هذا الوعد واتبعت الصهيونية سياسة سلب الأراضي العربية عن طريق الانتداب البريطاني في فلسطين، وراحت الحركة

---

[1] علي أكرم فضل مهاني، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين(1918-1936)م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستار، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة (فلسطين)، 2010م، ص12-13.

[2] ولد في ويستنغهام باسكتلندا، عمل وزير أوّل لاسكتلندا، ثم رئيس وزراء بريطانيا، كان يدعوا لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، توفي عام 1930م(انظر: محمد عوض الهزايمة، **القدس في الصراع العربي الإسرائيلي**، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2011م، ص65.

[3] حسن صبري الخولي، **فلسطين بين مؤتمرات الصهيونية والاستعمار**، د.ط، د ب ن، 1968م، ص13-14.

[4] غازي حسين، **الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية**، د.ط، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م، ص17.

الصهيونية تقيم المستعمرات اليهودية في فلسطين العربية وذلك بدعم وتأييد من سلطات الانتداب البريطاني، وذلك للتوسع الجغرافي والديموغرافي وترسيخ الوجود اليهودي.[1]

تضمنت مقدمة صك الانتداب نص وعد بلفور، ونصت المادة الثانية منه على أن تكون بريطانيا مسئولة على تحسين الأحوال السياسية والإدارية والاقتصادية لفلسطين حتى تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي، وفقا لما جاء في بيانه وبموجبه أصبح للأقلية اليهودية سلطان عل أكثر من 93% من سكان العرب الذين أصبح يطلق عليهم بالجماعات الغير يهودية [2]، وعلى هذا الأساس فتحت بريطانيا أبواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية، وشجعت انتقال الأراضي إلى اليهود وزاد حجم الهجرة اليهودية نتيجة تآمر الحكم النازي في ألمانيا مع الحركة الصهيونية وذلك من خلال تهجير اليهود الألمان إلى فلسطين، وبلغ إلى درجة الغزو [3]، وقد قام الاستيطان اليهودي على ركائز أساسية من بينها:

1- تهجير اليهود إلى فلسطين وإغرائهم بالأراضي والممتلكات العربية والمساعدات الأمريكية والألمانية والأوروبية الأخرى.

2-ترحيل العرب عن طريق الإرهاب والمذابح من أجل بث الرعب والخوف في نفوسهم.

3-إقامة مستعمرات يهودية على أراضي فلسطين وتوطين المهاجرين اليهود فيها.[4]

وعليه فإن بريطانيا هي صاحبة فكرة الهجرة اليهودية إلى فلسطين وإقامة وطن قومي لهم، حيث أثمرت هذه الفكرة عن استيطان يهودي في أرض فلسطين العربية، وهذا لخدمة أغراضها الاستعمارية بالدرجة الأولى.

ثانيا- المولد والنشأة:

يعرّف سليم الجزائري على أنه سليم بن محمد بن سعيد الحسني الجزائري[5]، ويعرف أيضا بأنه سليم بن محمد بن سعيد بن صالح الحسني السمعوني الوغليسي المعروف بالجزائري.[1]

---

[1] غازي حسين، مرجع سابق، ص18.

[2] أحمد طربين، **التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 19876م، ص162،

[3] مرجع نفسه، ص163.

[4] غازي حسين، مرجع سابق، ص21.

[5] مير بصري، **أعلام الوطنية والقومية العربية**، دار الحكمة، لندن، 1999م، ص178.(أنظر الملحق رقم01).

والرأي الأرجح على أنه سليم بن محمد بن سعيد صالح الحسني السمعوني الوغليسي الجزائري.

ولد سليم في دمشق عام 1879م/1296هـ، توفي عنه والده في سن مبكّرة وتركه في كنف عمه الشيخ الطاهر الجزائري [2]، ومن المعروف أن عائلته من الأهالي المهاجرين بزعامة والد الشيخ الطاهر أي سعيد السمعوني من قبيلة بني وغليس ببلدة سمعون في وادي الصومام قرب مدينة بجاية.[3]

أبوه محمد السعيد (الأخ الأكبر للأمير عبد القادر) ابن محي الدين بن مصطفى، شيخ الطريقة القادرية، من أبرز المجاهدين في الجزائر، عرضت عليه إمارة الجهاد قبل أخيه فرض ولمّا هاجر إلى دمشق كان محل اعتقاد الدمشقيين وإعزازهم، صنّف عدة مؤلفات منها:شرح على رسالة في علم الوضع وطلعت في بيروت.[4]

تعلّم في المدرسة الحربية ومدرسة الهندسة البريّة في الأستانة، وبلغ رتبة قائم مقام أي عقيد أركان حرب في الجيش العثماني[5]، تلقى تعليمه الأولي في المدارس الابتدائية الأميرية، حيث درس القرآن الكريم والإملاء ومبادئ العلوم، ثمّ دخل إلى المكتب الرشيدي العسكري أين تلقى مبادئ

---

[1] مجموعة من الأساتذة، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، منشورات الحضارة، الجزائر، 2014م، ج2، ص

[2] هو الشيخ الطاهر بن صالح بن أحمد حسين بن موسى الجزائري الدمشقي الحسني، ولد بدمشق عام 1688هـ، كان متضلّعا في علوم الشريعة، وتاريخ الملل والنحل وتاريخ العرب والإسلام وتراجم رجاله، وكان إمام ا في علوم الشريعة وعلوم اللغة والأدب، من مؤلفاته: مختصر البيان والتبيين للجاحظ(أنظر: القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنيّة، **تراجم علماء الشام (سورية)ومن نزل أو سكن بها**، دار الدرر السنيّة،د ب ن، د س ن، www,dorar,net، ص18.

[3] نادية طرشون، مصدر سابق، ص399.

[4] محمد شريف عدنان الصوّاف، موسوعة **الأسر الدمشقية، تاريخها ،أنسابها، أعلامها** ، ط2، بيت الحكمة، دمشق، 2010م، ج1، ص529.

[5] عبد الكريم بوصفصاف، **معجم أعلام الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين**، دار مدّاد، الجزائر، د س ن، ج1، ص225.

الرجولة والحزم وبعد الانتهاء من دروسه في المدرسة الحربية، تخرج ضابطا من ضبّاط أركان الحرب، فتم تعيينه في الدائرة العسكرية في دمشق.[1]

تخرّج من المدرسة الحربية بإسطنبول متخصصا في الهندسة البريّة، حيث أبدى براعة فائقة في تخصصه وحين نقل للتدريس في المدرسة الحربية أشارت بعض صحف دمشق إلى أنه من نوابغ الشباب وكان أستاذا في المدرسة الحربية وعضوا محاضرا في المنتدى الأدبي الذي أسسه الطلبة العرب في اسطنبول وكانت محاضراته سواء في المدرسة أو في المنتدى تركّز على التاريخ العسكري للعرب وبحث كثيرا في الفكر العسكري لخالد بن الوليد.[2]

ثالثا- الوظائف التي تقلدها:

كان سليم كاتبا أديبا وخطيبا في اللغتين العربية والتركية ويجيد اللغة الفارسية، ملّما بالغات الانجليزية والفرنسية والألمانية ونابغة في العلوم الرياضية، وقد اختير لتدريس فنون التعبئة والمسافات في الكليّة الحربية عدة سنين. [3] وأثناء الانقلاب العثماني سنة 1908م كان في مقدمة السوريين حيث أسندت إليه الشؤون العسكرية في دائرة أركان الحرب، وحقق انتصارات كبيرة في مقدونيا، كما كّلف بالقضاء على إبراهيم باشا الملى الذي كان يدير مع جنوده مؤامرة، وكان يلقي دروسا في الجامع الأموي.

سافر إلى الأستانة وعيّن مدرسّا لمادة الجغرافيا في المكتب الحربي، وكان لدروسه صدى كبير في نفوس الضبّاط العرب، وكان يضرب به المثل لخالد بن الوليد ونبوغه في القيادة العسكرية، ممّا جعل مدير المكتب يتعرض له أكثر من مرة، وكان جواب سليم كالآتي: (إن الأمم التي ليس لها أبطال في القرون الخالية تفتخر بهم يجوز لها أن تستعير الأبطال الغرباء وتتغنى بأسمائهم، وهذا من صفاة الأقوام الحقيرة التي لا يأبه لها، والعربي الذي يغفل لخالد بن الوليد ليتغنى بنابليون هو صعلوك ما ذاق الأنفة ولا عرف عزة النفس).

---

[1] سهيل الخالدي، **دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق(1847-1948)م**، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص65.

[2] سهيل الخالدي،دور الجزائريين، مصدر سابق، ص69.

[3] أدهم آل جندي، مصدر سابق، ص133.

نظّم أوّل نشيد عربي حماسي أقبلت عليه المدارس العربية والشارع العربي إقبالا كبيرا وأصبح يتغنى به معظم العرب آن ذاك.كم ا تولى عدة مناصب في أواخر حياته منها رئاسة أركان الحرب الفرقة التي استرجعت أدرنة من البلغاريين بعد حوادث في الحرب البلقانية الثانية، وكان أوّل ضابط عربي دخل تلك المدينة بعد وقوعها في يد البلغاريين، ثم صدر أمر تعيينه قائدا لإحدى الآليات فيها[1]، وانتخب عضوا في هيئة أركان الحرب في الدردنيل، وساهم مساهمة فعّالة في رسم الخطط الحربية من أجل الدفاع عن المضائق ثم تقرر نقله إلى ولاية أزمير بوظيفة لا تتناسب مع مؤهلاته وخبراته بسبب مجاهرته بآرائه التي عالج فيها العرب والترك، وكان من مؤسسي الجمعية القحطانية وجمعية العهد وجمعية فتيان العرب والتي تقوم جميعها بالمطالبة بالمساواة بين العرب والترك[2]، ولمّا اندلعت الحرب العالمية الأولى تولى قيادة اللواء السابع عشر، ثم قيادة اللواء الثامن عشر.[3]

مكث في ولاية أزمير حتى عام 1916م حيث صدر أمر تعيينه قائدا لسواحل سورية، فسافر على عجل وحينها وجد نفسه مجرّد من أسلحته وزجّ به في السجن مع أصحابه وأخذ حينها ينظّم الأناشيد الحماسية الخاصةبالأمة العربية.[4]

رابعا–آثـــاره:

1 **مؤلفاته:**

ترك سليم الجزائري كتابين يدلان على عمق ثقافته وعلى أصالة تذكيره فقد كان إلى جانب ثقافته السياسية والأدبية والعسكرية فيلسوفا منطقيا ومؤرخا والكتابان هما:

الكتاب الأول: بعنوان (ميزان الحق) وقد عثر عليه في المكتبة الظاهرية بدمشق المكتبة التي أسسها عمه الشيخ الطاهر الجزائري، وهو كتاب في علم المنطق ويتحدث عن نفسه في مقدمة سريعة يشير فيها إلى أصوله الجزائرية القبائلية، وقد طبع الكتاب في دمشق.

---

[1] سهيل الخالدي، دور الجزائريين، مصدر سابق، ص71.

[2] سهيل الخالدي، دور الجزائريين، مصدر سابق، ص71.

[3] عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، د.ط، مؤسسة الر سالة، د ب ن، د س ن، ص781.

[4] سهيل الخالدي، دور الجزائريين، مصدر سابق، ص71.

الكتاب الثاني: طبع في القاهرة وهو كتاب يؤرخ لحادثة رمضان في المسجد الأموي ولم يتم العثور عليه بعد.[1]

2- بعض أعماله الأخرى

نشط سليم بعيدا عن التأليف وكتابة الشعر في العديد من الأعمال من بينها أنه اخترع بركارا صغيرا يحمل في الجيب لرسم الخطوط المستقيمة والمتوازنة والدوائر وغيرها.[2]

3-قصائده

اشتهر سليم الجزائري بكتابة القصائد والأناشيد الوطنية التي تعكس وعيا سياسيا بقضايا أمته العربية ونضالها في سبيل التحرر من أشكال الاستعمار المختلفة وخاصة العثمانيين ولهذا نجد البعد العروبي واضحا في شعره، كما انه تغنى بحبه لبلاده وهذا ما يتضح في قصيدته التي تحمل عنوان"يا بلادي"وهي موضحة كالآتي:

نحن في الصباح نغدو للعلا شوقا نجد
نحن للأوطان سور نحن حراس و
قد عقدنا العزم أنا لثرى الأوطان رفد
يا بلادي منك نورا أستمد
إنّ شوقي لثراك ما له في الحب حد
فازدهي يا دار قومي فالثرى طيّب وند
إن تاريخك ثر فيه صرح العلم فرد
فيه أفضال ونعمى في ثراك لا تعد
يابانيها يارجاها أنتم أمل ووعد
كي تنالوا النصر يوما فاستعدوا وأعدو
لتردوا وتصدوا كلّ باغ يستبدّ

[1] سهيل الخالدي، دور الجزائريين، مصدر سابق، ص68.

[2] خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ط 5، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م، ج3، ص120.

كما كتب قصيدة بعنوان "وطني" التي يتضح فيها عزمه وإصراره على محاربة العدو ويدعوا أهل وطنه للنهوض في سبيل مجد وطنهم والقصيدة كالآتي:[1]

وطني أتيت مجددا صولات بذل وف

فيها نجدّد همّـة تفضي إلى نصر غدا

في قوة في حدة نقضي على وهم الـعدا

هيّا إلى المجد انهضوا ما فاز إلاّ من غدا

هيّا انهضوا واستبسلوا هبّوا ولا تخشوا الردى

سيروا على نهج الألى المجد مدّ لهم يـدا

وفي قصيدة ثالثة كان سليم

في يومهم غنّى الرصا ص وفي المعارك كم شدا

صالوا وجالوا في ثبا ت لم يزلزلهم مـدى

صنعوا لنا المجد التلي د بهم الأبيّ قد اقتدى

يتغنى بشباب وطنه ومد ى قوتهم وشجاعتهم وجهادهم للحفاظ على البلاد العربية والقصيدة جاءت بعنوان"افتخار" وهي موضحة كالآتي:[2]

نحن أبلاء الألــى نال مجدا وعـلا

نسل قحطان الأبــي جدّ كل العـرب

لم يجد منّا العـدا غير طعن السـرر

هذه أسفارنـا كلها فخر لنـا

كلها فخر لنـا أصبحت قانونـنا

خضبوا الأرض بدم فالعدا خانوا الذمم

[1] هيئة المعجم، **معجم البابطين لشعراء العربية في القرن التاسع عشر والعشرين**، مؤسسة عبد العزيز البابطين، مطابع القيس الكويتية، 1995م، ص201.

[2] مصدر نفسه، ص203-204.

واذكروا الماضي الأشم واجعلوا البيض حكم
طوقّوا أجيادها متّنوا أعضاءها
واغمدوا في القمم أطعم الحلم العدا
فاستثاروا الأسدا ولقد ظلوا العدا
فاستطابوا مورد دونه الصيد الخماه
والمغاوير الكماه نبتغي نور الحياة
بين أطلال الردى فإن كل إلاّ
في شفار القضب قد غدى للطلب
كل لبث أغلب قربوا الخيل الجياد
وانقضوا البيض الحداد وارفعوا مجد البلاد
فوق هام الشهب[1]

[1] هيئة المعجم، مصدر سابق، ص204.

الفصل الثاني:

دور سليم الجزائري في القومية العربية

الفصل الثاني: دور سليم الجزائري في القومية العربية

أولا–ظهورالقومية العربية:

يعرفها ساطع الحصري على أنها تصور يمجد فيه الفرد وجماعة محدودة من الناس والتي يضمها إطار جغرافي ثابت، ويجمعها تراب مشترك وتنتمي إلى أصول عرقية واحدة.[1]

كما أنها فكرة تهدف إلى تحقيق وحدة الأمة العربية وإقامة دولة واحدة في الوطن العربي الكبير، وبناء نهضة جديدة، فالقومية العربية فكرة وحركة نضالية تهدف إلى بناء دولة خاصة بالعرب بعد أن تتحرر الأمة من الحكم الأجنبي [2]، وهي عقيدة مستمدة من العرب وعائدة إليهم وجامعة لهم كونها مؤلفة بقواهم السياسية والثقافية وذلك في سبيل التطور المادي والمعنوي.[3]

يذهب علماء النفس إلى أن الحس القومي هو تكييف الطاعة للسلطة في دولة ما أي تهيئة المناخ العام للأحداث في الدولة، ممّا يجعل مسألة العمل من أجل الصالح القومي أو الوطني أمرا موجبا للطاعة.[4]

تعرف أيضا على أنها مجموعة الصفات والمميزات والخصائص والإرادات التي ألفت بين العرب وكوّنت منهم أمة كوحدة الوطن واللغة والتاريخ والثقافة والتاريخ والمطامح والآلام والجهاد المستمر،الذي امتازوا به عن سائر الأمم ونهضوا به.[5]

---

[1] ساطع الحصري، **آراء وأحاديث في الوطنية والقومية**، مركز دراسات الوحدة العربية، د ب ن،1985م،ص104.

[2] هاني الهندي، **الحركة القومية العربية في القرن العشرين**،ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2015م، ص180.

[3] مصطفى الشهابي، **القومية العربية تاريخها وقوامها ومراميها**، ط2، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 1971م، ص138.

[4] محمد حجازي محمد، **الجغرافيا السياسية**، د.ط، د ب ن، 1997م، ص69.

[5] هاني الهندي، مصدر سابق، ص179.

وعليه فالقومية العربية في مجملها تصّب في قالب بناء دولة مستقلة مّتحدة خاصة بالعرب ومتطورة في مختلف جوانبها.

أمّا عن نشوء القومية العربية فإنّ المراجع تذكر أنّ أوّل جهد منظم في حركة العرب القومية يعود إلى سنة 1875م أي قبل ارتقاء السلطان عبد الحميد الثاني [1] العرش بسنتين، حيث ألف خمسة شبان من الذين درسوا في الكلية البروتستانتية السورية ببيروت جمعية سريّة وكانوا جميعا نصارى، ولكنهم أدركوا قيمة انضمام المسلمين والدروز إليهم، واستطاعوا أن يضموا إلى الجمعية ما يفوق العشرين شخصا من مختلف الطوائف [2]، وقد سبق المسيحيون العرب المسلمين منهم إلى التحسس بالشعور القومي، وإلى المجاهرة بالحركة القومية، وذلك بعد دخول المذهب البروتستانتي إلى البلاد العربية، وترجم الإنجيل إلى اللغة العربية، وأخذت طوائف الروم والأرثوذكس في بلاد الشام تطالب بتعريب كنيستها، وكانت الكنائس الكاثوليكية بما فيها الموارنة، قد استقلت عن روما وغدت لها مدارسها العربية، وتخرّج من المعاهد التي أنشأتها الإرساليات التبشيرية والطوائف المختلفة، روّاد الحركة القومية العربية.[3]

كما أنّ نشوء فكرة القومية العربية بشكل عام، حسب بعض المراجع بدأ في البلاد العربية التي كانت باقية تحت الحكم العثماني المباشر، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر [4]،وكان مركز القومية العربية في بيروت، وأنشأ لها فروع في دمشق وطرابلس وصيدا، وكانت سرّية في البداية

---

[1] ولد عام 1842م، تولى الخلافة وعمره لا يتجاوز 34 سنة، وهو السلطان 34 من سلاطين الدولة العثمانية (أنظر علي محمد الصلابي، **السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية**، المكتبة العصرية، لبنان، 2010م، ص12.

[2] جورج أنطونيوس ، **يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القومية** ، تر: ناصر الدين أسد إحسان عباس، ط 8، دار العلم للملايين، لبنان، 1987م، ص149.

[3] علي المحافظة، **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة(1998-1914)م**، د.ط، دار الأهلية، بيروت، 1979م، ص129.

[4] ساطع الحصري، **محاضرات في نشوء الفكرة القومية**، د.ط، د ب ن، 1948م، ص116.

تقتصر على الاجتماعات السرية التي تتم من خلالها تبادل الآراء، وبعد مرور حوالي أربع سنوات أدرك روّاد الحركة القومية العربية أنه يجب توس يع نطاق دعوتهم، واختاروا أفضل وسيلة لنشر دعوتهم في ظل الاستبداد التركي، وهي لصق المنشورات في الشارع من غير أن يكون عليها ما يدل على مصدرها.[1]

تذكر المراجع أيضا أن نشوء الفكرة القومية العربية يعود إلى معاملة العثمانيين للمسيحيين العرب معاملة تختلف عن المسلمين كل الاختلاف، وعلى هذا الأساس ارتبط العرب بالدولة العثمانية باختلاف أديانهم اختلافا بارزا، حيث أن المسلمين كانوا يدعون للخدمة العسكرية، ويشتركون في حروب الدولة، وكانوا يحترمون السلطان العثماني احتراما دينيا بصفته خليفة المسلمين، لكن الأمر مختلف بالنسبة للعرب المسيحيين الذين لا يطلبون للخدمة العسكرية، وكانوا يعيشون على هامش الدولة، وكانوا يعتبرون الدولة غريبة عنهم ومتسلطة عليهم[2]، ومن هنا نستنتج أن الدولة العثمانية كانت سببا في ظهور القومية العربية، وذلك يتضح من السياسة التي اتبعتها مع العرب المسيحيين أي سياسة التمييز العنصري بين الطوائف الدينية.[3]

يزعم البعض أن القومية العربية هي ضرورة اجتماعية وليست بدعة، وهي ترتبط بالمنفعة والمصلحة، مضمونها أن العصبية الدينية هي التي تحكم الأمم والشعوب، ولهذا ف إن المسيحيين العرب وجدوا أنفسهم مجبرين للالتفاف حول عصبية أخرى وتعني القومية بهدف البقاء والارتقاء [4]، وظهور القومية العربية لم يأتي من فراغ بل كانت هناك عدت أسباب ساعدت في انتشارها وتوسعها ومن بين هذه الأسباب نذكر ما يلي:

---

[1] جورج انطونيوس ، مصدر سابق، ص150.

[2] ساطع الحصري، محاضرات، مصدر سابق، ص17. -

[3] هاني الهندي، مصدر سابق، ص181- 182.

[4] ناجي علّوش، **الحركة العربية القومية في مائة عام(1875-1982)م**، دار الشروق، الأردن، 1997، ص136-137.

1- ظهور الصحافة العربية في منتصف القرن 19م:

لقد لعبت الصحافة السياسية والمجلاّت العلمية، دورا هاما في نشر فكرة القومية العربية في القرن التاسع عشر، وذلك من خلال مساهمتها في تنوير أفكار الشباب العرب عن طريق نشر مقالات تتصف بالروح الوطنية القومية، وتنوعت مواضيعها مابين السياسي والثقافي والاجتماعي...إلخ، ومن هذه الصحف نذكر ما يلي:

-مجلتي البيان والضياء : صدرتا عام 1883م من طرف إبراهيم اليازجي.

-جريدة مرآة الأحوال: صدرت عام 1855م، من طرف رزق الله حسون الحلبي وهي جريدة سياسية أسبوعية.

-جريدة حديقة الأخبار: التي صدرت عام 1858م من طرف خليل الخوري اللبناني، وهي أوّل جريدة سياسية نشأت في البلاد العثمانية خارج عاصمة السلطنة.

-جريدة الجوائب: التي صدرت عام 1860م في الأستانة وهي صحيفة أسبوعية.

-صحيفة التسيير: التي صدرت عام 1870م، صدرت لخدمة الطوائف المسيحية الكاثوليكية الشرقية.

-مجلة الجنان: التي صدرت عام 1870م، وهي مجلة سياسية علمية أدبية وتاريخية شعارها"حب الوطن من الإيمان".

-جريدة بيروت: صدرت عام 1886م برئاسة محمد رشيد الدنا، وهي جريدة إسلامية جمعت بين السياسة والتجارة والأدب، وتنشط مرتين في الأسبوع.

كما أن هناك العديد من الصحف العربية التي ناصرت الحركة القومية العربية وأيدتها وذلك خلال بداية القرن العشرين.[1]

[1] ثروت الحنكاوي اللهيبي، **الأطماع الأجنبية في بلاد الشام**، دار دجلة، الأردن، 2014م، ص183-185.(أنظر الملحق رقم04)

2- ظهور الجمعيات ذات الطابع المدني والسياسي أواخر القرن 19م وبداية القرن 20م:

ظهرت العديد من الجمعيات منها ما هو أدبي وما هو سياسي قومي عربي، ساهمت بشكل كبير في دعم فكرة القومية العربية ومن هذه الجمعيات ما يلي:

-الجمعية السورية: صدرت في بيروت سنة 1847م، ومن مؤسسيها بطرس البستاني بلغ عدد أعضائها أكثر من خمسين عضوا وعدد جلساتها 53جلسة، وطبعت بعض أعمالها وقوانينها من طرف بطرس البستاني سنة 1852م، وأنشأت هذه الجمعية في شهر جويلية سنة 1852م مجلة باسمها.

-جمعية القدس الأدبية: تأسست عام 1849م، وأعضائها أجانب وطنيين بروتستانت.

-الجمعية العلمية السورية: تأسست عام 1857م وأعترف بها رسميا عام 1868م وشملت شخصيات عربية في استانبول والقاهرة، والتقت من خلالها الطوائف المختلفة التي سعت جاهدة إلى تطوير البلاد العربية، وأصدرت هذه الجمعية سنة1868م مجلة باسمها.[1]

-جمعية بيروت السرية: تأسست عام 1875م، على يد بعض الطلاب في الكلية الأمريكية السورية البروتستانتية، وأخذت توزّع منشوراتها المكتوبة بخط اليد في الشوارع، وتلصقها على الأبنية في بيروت، ودمشق وطرابلس وصيدا وكانت تطالب بما يلي:[2]

. منح سوريا الاستقلال.

. الاعتراف بالغة العربية لغة رسمية في البلاد.

. إلغاء الرقابة والقيود الأخرى المفروضة على حرية التعبير ونشر المعرفة.

. جعل الخدمة العسكرية محلية.

[1] ثروت الحنكاوي اللهيبي، مرجع سابق، ص203-204.

[2] علي المحافظة، مصدر سابق، ص130.

-الجمعية الخيرية الإسلامية: تأسست عام 1878م، صدرت لإدارة النشاط التعليمي، ولإقامة إصلاحات داخلية لمواجهة المداخلات الأجنبية بذريعة العلم أو الخدمات، وهي المسؤولية عن ظهور المناشير الثورية في عدد من المدن السورية.:

-جمعية الشورى العثمانية: صدرت عام 1897م بالقاهرة من طرف رفيق العظم ورشيد رضا، وكانت لها فروع خارج الدولة العثمانية، وتطبع بالعربية والتركية، أصدرت الجمعية جريد باسم جريدة الشورى.[1]

-جمعية النهضة العربية: صدرت عام 1906م، كان مركزها في دمشق وهي تعدّ أوّل جمعية قومية عربية منضمة نشأت في أوانها وكان لها تأثير كبير في بث الشعور القومي الواعي قبيل إعلان الدستور.[2]

-جمعية الإخاء العربي العثماني: تأسست عام 1908م، وهي أوّل جمعية عربية تأسست في الأستانة بعد إعلان الدستور العثماني سنة 1908م.[3]

هنا يبدأ نشاط القومية العربية في الظهور إلى الساحة من أجل حث العرب على الإتحاد واليقظة والتمرد على الاستبداد الحميدي لتحقيق الإنصاف في صفوف العرب .[4]

ثانيا- سليم الجزائري والجمعيات العربية:

لعب سليم الجزائري دورا بارزا في الجمعيات العربية كونه كان عضو مشاركا فيها ومن هذه الجمعيات نذكر ما يلي:

1- جمعية المنتدى الأدبي:

تأسس في صيف 1909م على يد عدد من النواب والأدباء والطلّاب العرب في استانبول،ونظرا لطبيعته الغير سياسية فقد سمحت به السلطات كما سمحت بفتح عدة فروع له في

[1] ثروت الحنكاوي اللهيبي، مرجع سابق، ص205.

[2] مصطفى الشهابي، مصدرسابق، ص55.

[3] أمين سعيد، **الثورة العربية الكبرى**، مكتبة مدبولي، القاهرة، د س ن،ج1، ص15.

[4] علي المحافظة، مصدر سابق، ص131.

فلسطين وسوريا ولبنان، ولعب هذا المنتدى دورا هاما في جمع الطلبة والقادة العرب، وكان سليم الجزائري من الأعضاء المؤسسين لهذا المنتدى، وكان يلقي فيه المحاضرات الخاصة بالأدباء والمثقفين العرب القدامى، فزرع الشعور بالاعتزاز القومي بين الطلبة العرب في الوقت الذي كان فيه الأتراك يحتقرون العرب[1]. وكان من بين أعضائه كذلك عبد الكريم الخليل، صالح حيدر، رفيق سلوم، جميل الحسيني، يوسف مخيبر، سيف الدين الخطيب.[2]

وقد أصدر المنتدى مجلة باسمه كانت مجال أقلام شبان العرب وأدبائهم في كل ما يتصل بالعروبة وتاريخها وحقوقها ولغتها، وعلى صفحات هذه المجلة نشرت أولى القصائد والأناشيد التي تتشد بأمجاد العرب، والتي كان شبّان العرب يرددونها ويتغنون بها في اجتماعاتهم الخاصة والعامة[3]، وكان لهذا المنتدى مركز للنشاط القومي العربي ضد سياسة التتريك الطورانية [4] وضد الحركة الصهيونية المسيطرة على حزب الاتحاد والترقي الحاكم وقد طاردته السلطات العثمانية فيما بعد وأغلقته عام 1915م.[5]

2- الجمعية العربية الفتاة:

أسست في باريس سنة 1911م، وهي من الجمعيات التي ساهم سليم الجزائري في تأسيسها مع مجموعة من الشبّان العرب من بينهم: عوني عبد الهادي، توفيق الناطور، جميل مردم ومحمد المحمصاني وغيرهم، ولم يكن لها تأثير فعّال في تاريخ الحركة القومية العربية قبل تلك الفترة ،

---

[1] سهيل الخالدي، الإشعاع، مصدر سابق، 151.

[2] مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية،الجغرافية**، ، د.ط، مؤسسة هانياد، لبنان، د س ن،ج10، ص33.

[3] قدري قلعجي، **الثورة العربية الكبرى**، ط2، شركة المطبوعات، لبنان، 1994م، ص90.

[4] تسمية مأخوذة من الوطن التركي القديم في أواسط آسيا حركة سياسية تركية نشأت أواخر القرن التاسع عشر، استهدفت توحيد جميع أبناء العرق التركي(أنظر: عبد الوهاب الكيلاني، **الموسوعة السياسية**، ط2،المؤسسة العلمية للدراسات، بيروت(لبنان)، 1993م،ج3، ص789-790).

[5] سهيل الخالدي، الإشعاع، مصدر سابق، ص151.

هدفها تحرير البلاد العربية من السيطرة التركية أو أي سيطرة أجنبية [1].ولقد كانت الجمعية العربية الفتاة هي المقابل العربي لجمعية تركيا الفتاة، وقد انبثق عنها حزب الاستقلال وحزب اللامركزية فضلا عن جمعية العهد والمنتدى الأدبي وغيرها من الجمعيات العربية السريّة والعلنية [2]، وكان مركز الجمعية في باريس خلال السنتين الأولين، ثم نقلت إلى بيروت سنة 1913م ثم إلى دمشق في السنة الموالية، وزاد أعضائها عن المائتين وكانوا معظمهم مسلمين مع قلة من المسيحيين، وقد ظلّت سرية إلى غاية استقلال البلاد العربية من الحكم التركي.

تعرضت الجمعية إلى ملاحقة السلطات التركية وشّدة تكتمها حالت دون البطش بها، وكان عدد من أعضائها ضمن القافلة الأولى من الشهداء العرب الذين أعدمهم جمال باشاعام 1915م[3]، من بينهم من الجزائريين الأمير عمر بن الأمير عبد القادر وسليم السمعوني الجزائري [4]، أمّا عن النظام الداخلي للجمعية فإنه يقوم على مبدأين واضحين وهما:

- القيادة: وهي قيادة مركزية جماعية مطلقة، تتركز بين يدي اللجنة العليا.
- الشورى: فهي شورى غير ملزمة للقيادة، تتمثل في مجلس الشورى.[5]

3-الجمعية القحطانية:

أسست هذه الجمعية في الأستانة أواخر 1909م، تذكر المراجع على أن سليم من مؤسسيها، وهي جمعية وطنية سريّة غايتها بث المبادئ الصحيحة بين أبناء الأمة [6]، وكانت تسعى تسعى إلى تكوين دولة عربية موحدّة، لها برلمانها وحكومتها المحلّية ولغتها العربية الرسمية، كجزء متميز من الإمبراطورية التركية العربية، ويكون سلطان القسطنطينية ملكا للدولة العربية وسلطانا

[1] مسعود الخوند، مرجع سابق،ص33.
[2] موفق بني مرجة، مرجع سابق، ص309.
[3] مصطفى الشهابي، مصدر سابق، ص78.
[4] سهيل الخالدي ، الإشعاع، مصدر سابق، ص157.
[5] ثروت الحنكاوي اللهيبي، مرجع سابق، ص225.
[6] أمين سعيد، مصدر سابق، ص18.

للأتراك في نفس الوقت [1]، وبقيت هذه الجمعية سرّية حتى قيام الحرب العالمية الأولى، إذ انظم أعضائها إلى جمعيتي العهد والجمعية العربية الفتاة [2]، وقد انتشرت مبادئ هذه الجمعية بين شباب العرب وضباطهم في الجيش العثماني وكثر عدد الداخلين فيها، وكان كل من يريد الانتساب إلى هذه الجمعية عليه أن يستأذن المركز العام للجمعية.[3]

4 جمعية العهد:

تأسست في 28 أكتوبر 1913م، انبثقت هذه الجمعية عن جمعية الفتاة العربية وضمت عددا كبيرا من الضباط في الجيش التركي [4]، وهي ذات طابع عسكري مقرها استانبول، وسليم هو من المنضمين إليها مع مجموعة من الضباط العرب من بينهم نوري السعيد، وطه الهاشمي وجميل المدفعي وغيرهم[5]، وكانت الجمعية سرية يتمثل برنامجها فيما يلي:

- جمعية العهد سرية أنشأت في الأستانة، وغايتها السعي للانتقال الداخلي لبلاد العرب على أن تضل متحدّة مع حكومة الأستانة.
- تسعى جمعية العهد على إبقاء الخلافة الإسلامية وديعة مقدسة بأيدي آل عثمان.
- الجمعية تعتبر أن الأستانة رأس الشرق، وهي المسئولة عن حمايته من التدخل الأجنبي .
- تأليف الترك لمدة تتكون من 600 سنة ليكونوا القوة والنواة الأمامية للشرق أمام العرب وعليهم العمل للحصول على ما يؤهلهم ليصبحوا القوة الاحتياطية الصالحة للمخاطر المهددة.[6]

---

[1] جلال يحي، **العالم العربي الحديث**، د.ط، دار المعارف، مصر، 1965م، ص186.

[2] مصطفى الشهابي، مصدر سابق، ص65.

[3] أمين سعيد، مصدر سابق، ص15.

[4] سهيل الخالدي،الإشعاع، مصدر سابق، ص154.

[5] مفيد الزيدي، **موسوعة التاريخ الإسلامي(العصر العثماني)**، د.ط، دار أسامة، عمان، 2003م، ص308.

[6] أدهم آل جندي،**شهداء الحرب العالمية الكبرى**، د.ط، مطبعة العروبة، دمشق، 1960م، ص15.

ثالثا: الثورة العربية الكبرى1916م:

1 تعريف الثورة العربية:

تعرّفها المراجع على أنها خروج الشريف حسين [1] على الاتحاديين الطورانيين، ثم على دولة الترك، وقد جعل هذه الثورة وسيلة لجمع كلمة عرب الجزيرة واتفاقهم على إلغاء العرب من ظلم الاتحاديين واضطهادهم لهم حيث أكد الشريف حسين أن ثورتهم لا تفرّق العرب، بل هي ثورة الزعيم الذي وجّه عنايته للوحدة العربية وحفظ استقلالها.[2]

الثورة العربية الكبرى هي قضية عربية وتعتبر فرع من المسائل الشرقية ومن أهم أسباب الحرب العالمية الأولى، ولا سيما دخول العثمانيين هذه الحرب، لأن أطماع ألمانيا في الولايات العربية بلغت حد لم يسع بريطانيا، وفرنسا، وروسيا، السكوت عليه في الوقت الذي كان الشريف حسين يلتمس الظروف والاحتمالات من وصول رسول من جمعية الفتاة العربية التي كان مقرّها دمشق وحمّلته الجمعية رسالة لينقلها إلى الشريف وكانت الرسالة شفوية فحواها أن الزعماء الوطنيين في العراق والشام ومن بينهم ضبّاط كبار من العرب، يقبلون غلى ثورة على الأتراك واستقلال العرب.[3]

تعرفأيضا على أنها الثورة التي قام بها العرب، وكانت تهدف إلى إقامة دولة عربية موحّدة مستقلة، حيث أن هذه الثورة لم تكن ثورة حجازية بل كانت عربية استهدفت تحرير الأقطار العربية واستقلالها ووحدتها.[4]

---

[1] هو حسين بن علي الشريف عاش ما بين (1854-1931)م، ولد في استانبول ملك الحجاز ومؤ سس الأسرة الهاشمية المالكة في العراق سابقا وفي الأردن، أعلن جهاده ضد الدولة التركية عرفت بالثورة العربية الكبرى 1916م توفي بعمان ودفن بالقدس.(أنظر، عبد الوهاب الكيلاني ، **الموسوعة السياسية**، ط2، المؤسسة العلمية للدراسات، بيروت (لبنان)، 1991م، ج2، ص142-143.

[2] رشيد رضا، **الوحدة العربية**، مجلة المنار، م21، ، 20أوت1919م، ج5، ص240-241.

[3] عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي(1516-1922)**، دار النهضة، بيروت، د س ن، ص362.

[4] ياسين نمير طه، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار الفكر، د ب ن، 2010م، ص164.

2 أسباب الثورة العربية الكبرى1916م:

قام الشريف حسين بالثورة على الدولة العثمانية وبذات على الاتحاديين، وذلك من خلال المنشور الذي أذاعه وقد أعلن فيه ما يلي:

- خروج الاتحاديين عن الشريعة الإسلامية، واتهمهم بالطعن في الإسلام وتحريف النصوص القرآنية والسنة، كما اتهم الأتراك بإهمال الدفاع عن البلاد العربية، واضطهاد وشنق الأحرار ببلاد الشام.[1]
- قيام الاتحاديين بسلب سلطان الدولة، ونفوذه وجميع حقوقه حيث أصبح المسلمون بغير إمام شرعي، وأصبح الاتحاديين هم المتحكمين في الدولة.
- قيامهم بإذلال أهل الجزيرة العربية، ونزع السلاح منهم، وإلقاء العداوة بينهم، وجعل بلادهم المقدسة تحت سلطة عسكرية اتحادية، لا دين لها حتى لا يستطيعون أن يقوموا بأي عمل ديني ولا دنيوي.[2]
- أنهم تلاعبوا بأموال الدولة وأثقلوها بالقروض.
- أنهم زجوا الدولة في حروب أوروبية عميقة خرجت منها خاسرة، واتخذوا من هذه الحروب وسيلة لاستنزاف ثروة الأمة ، ثم ذريعة للتنكيل بجميع المخالفين لرأيهم في سياستهم وإدارتهم.
- أنهم أضاعوا على الدولة الكثير من ولاياتها التي كانت خاضعة لها مثل البوسنة والهرسك وألبانيا ومقدونيا وطرابلس الغرب وبرقة.[3]

---

[1] عبد المجيد سمور زهدي، **تاريخ العرب المعاصر**، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2008م، ص47.

[2] رشيد رضا، **الشريف وعداوة الاتحاديين للإسلام والعرب**، م1، 19اوت1916م، ج1، ص165.

[3] كليب سعود الفواز، **المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين(1908-1919)**، المطابع العسكرية، الاسكندرية، 1997م، ص162.

- أنهم قاموا بحشد قوات كثيفة العدد وهي مستكملة العتاد والأسلحة في الحجاز وهم يعلمون أنّ الحجاز إقليم له قداسته وحرمته ولا يهاجمه أحد من الدول المتحاربة، وهو لا يحتاج إلى قوات تدافع عنه، بينما الدولة في أشد الحاجة إلى هذه القوات في ميادين القتال.[1]

3 -مجريات الثورة العربية الكبرى1916م:

تذكر المراجع أن الشريف حسين كانت له خطة أوليّة وهي أن تبدأ الثورة في بلاد الشام والحجاز معا، وذلك عند نزول قوات الحلفاء في البر، وبذلك يحصر الأتراك بين نارين ويشّل حركة قواتهم بين حلب ومكة، ثم ينشر الثورة شرقا، ويسدّد إليهم الضربات في العراق، غير أن الظروف حالت دون ذلك، حيث امتنع الحلفاء عن إنزال قواتهم في بلاد الشام، والشيء الذي عرقل نشوب هذه الثورة هي سياسة جمال باشا [2] في سوريا ، ورفض الحلفاء للنزول كان سبب معارضة فرنسا لها، لأن الحملة ستكون في أغلبها انجليزية، نظرا لانشغال الجيوش الفرنسية في الجبهة الغربية لأن فرنسا تخشى نزول الانجليز في أرض تعتبرها من مناطق نفوذها[3]، وبعد وصول مذكرة مكماهون[4] الرابعة إلى مكة، شرع الشريف في اتخاذ الإجراءات النهائية للثورة وبدأ الشريف حسين بوضع الخطط لسوريا وذلك بعد أن أطلعه ابنه فيصل[5] على الغليان الشعبي فيها وعلى قوة الحركة

---

[1] كليب سعود الفواز،مرجع سابق، ص163.

[2] قائد الجيش العثماني ولدسنة1873م، عسكري وسياسي، فرض سلطانه على بلاد الشام وأصبح الحاكم المطلق فيها عرف باسم جمال الكبير تمييزا له عن القادة الآخرين الذين يحملون اسمه (أنظر، عبد الوهاب الكيلاني،**الموسوعة السياسية**، المؤسسة العلمية للدراسات، بيروت(لبنان)، 1900م، ج1 ص543).(أنظر الملحق رقم05).

[3] مصطفى طلاس، **الثورة العربية الكبرى**، ط 4، دار طلاس للترجمة والنشر، دمشق، 1987م، ص177-178.

[4]ممثل أعلى لملك بريطانيا في مصر(1862-1949)، اشتهر بمراسلاته مع الشريف حسين لمدة عامين(1915-1916)، مفوض سامي خلال الحرب العالمية الأولى، منح عام 1920م وسام النهضة من طرف ملك الحجاز وسنة1925م رفع إلى درجة فارس العدالة (أنظر، عبد الوهاب الكيلاني،مرجع سابق، ج5، ص233).

[5]هو الابن الثالث للشريف حسين، ولد بالطائف،أنتخب نائبا عن مدينة جدة بمجلس المبعوثان العثماني عام 1913م، تولى قيادة الجيش المتجه للشام خلال الثورة العربية 1916م، أصبح ملكا على سوريا عام 1920م، وعلى العراق عام 1920م(أنظر، خير الدين الزركلي،**الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت(لبنان)، 2002م، ج2 ، ص165).

القومية ودقة تنظيمها، وحينها أدرك الشريف أن قيام الثورة في الحجاز وسوريا في آن واحد سيمنح الثورة فرصة النجاح لأن سوريا ستشل القوى التركية وتحول دون إرسال إمدادات للحجاز مّما سيسهّل نجاح الثورة، وكان الشريف أثناء مراسلاته مع مكماهون حول مستقبل العرب، يحاول في اتصالاته مع الأتراك أن يحثهم على معاملة السوريين معاملة خاصة، تسمح لزعماء الثورة في سوريا التحرك في جو من الأمن والحرية، وأن يهيأ لهم مناخا مناسبا للعمل.[1]

أعلن الشريف الثورة يوم السبت 10ماي1916م في مكة حيث انطلقت نيران العرب على ثكنات الجيش العثماني، مؤذنة بإعلان الاستقلال والثورة بعد أن رفض العثمانيون مطالب الشريف الخاصة بإعلان العفو عن المتهمين السياسيين من العرب قبل أن يعدمهم جمال باشا، حيث أعلن الشريف منشورا بمناسبة إشعال الثورة وضّح فيه أسبابها.[2]

تمكّن جيش الثورة في أقل من ثلاثة أشهر أن يستولي على مدن الحجاز، ماعدا المدينة المنورة، حيث بقيت الحامية العثمانية محاصرة فيها إلى ما بعد انتهاء الحرب، وقد انظم إلى قوات الثورة في الحجاز الضبّاط العرب الذين افلتوا من الجيش العثماني، حيث قيّد هؤلاء الجيوش العثمانية الألمانية إلى جنوب الجزيرة، وأصبحت المنطقة الممتدة من البحر الأحمر إلى الخليج العربي بعد انضمام ابن سعود إلى الحلفاء موالية إلى الحلفاء وظلت الجيوش العربية تواصل فتحها لأرض الحجاز حتى وصلت إلى العقبة و دمشق سنة 1918م، ودخلت معها الجيوش البريطانية، ثم دخلت القوات العربية حمص وحماة وحلب ولم يمض شهر حتى تحررت سوريا جميعها وشكّل الأمير فيصل حكومة عربية في دمشق[3]، وبعد تأسيس هذه الحكومة استعاد العرب ذكرى أمجادهم

[1] مصطفى طلاس، مصدر سابق، ص178.

[2] هشام سوادي هاشم، **تاريخ العرب الحديث(1516-1918)م**، دار الفكر، عمان، 2009م، ص311.

[3] هشام سوادي هاشم،المرجع السابق، ص312.

القديمة وانتصاراتهم ثم اجتمع فيصل فيها بالجنرال اللنبي [1] لأوّل مرة وبعد سقوط حلب في 26أكتوبر1918م وانتهت مقاومة الأتراك تماما، فطلبوا الهدنة مع الحلفاء التي وقعّت في 31أكتوبر من نفس السنة.[2]

4 -موقف الأتراك من إعلان الثورة:

الحكومة التركية لم تتفاجئ من إعلان الثورة العربية سوءا الحكومة التي في الأستانة أو التي في دمشق، أو في المدينة المنورة فقد كانوا يعرفون أنها قادمة ولا سبيل لاجتنابها، فكان الردّ متأججا بين الاعتراف ظلما يظلم عناصر معينة من قادة الأتراك لحقوق العرب، وبين السعي إلى إعادة الأسرة الشريفية إلى الحظيرة العثمانية من خلال طرح مبادرة صلح معها، وكان أوّل رد فعل تركي رسمي على إعلان الثورة، أنهم أصدروا بلاغا رسميا وصفوا فيه قوات الثورة العربية بالعصابات، وجماعة من العربان والعصاة والقبائل الباغية، وكان هذا البلاغ أوّل بلاغ رسمي نشره الترك في دمشق يوم15جويلية1916م يحمل اعترافا ضمنيا مؤولّا بإعلانها.[3]

من بين أقوى الردود التركية على هذه الثورة، رد جمال باشا السفّاح الذي ألقى خطابا قال فيه (من المؤسف أنّ أمرا دنيئا قد عطّل الجهاد المقدس في صميم الأرض الإسلامية المقدسة حين حالف القوى المسيحية التي تسعى إلى ابتزاز العالم الإسلامي واستلاب القسطنطينية عاصمته. أمّا ذلك الفرد الخسيس الذي دفعته القحة لأن ينسب نفسه إلى الرسول صلوات الله عليه وسلامة فقد اضطر الدولة العثمانية إلى أن توجه إليه قوى كان الحق أن توجه لتهزم بريطانيا في القناة وتحتّل القاهرة، إن هذا الخائن لم يقم بما قام به إلاّ خدمة للبريطانيين، ولكن ذلك كله لن

---

[1] هو الجنرال أدموند هنري اللنبي (1861-1936)، قائد وسياسي بريطاني قائدا عاما للقوات البريطانية في المشرق العربي سنة1017م، كانت مهمته الاستيلاء على فلسطين(أنظر أحمد عطيّة الله، **القاموس السياسي**، ط3، دارالنهضة العربية، القاهرة، دس ن، ص109).

[2] قدري قلعجي، مصدر سابق، ص261.

[3] أمين سعيد، مرجع سابق، ص152.

يحول بين الإسلام والنصر النهائي أو يوقف جنودنا، أولئك الأبطال الذين حملوا القسطنطينية، دون اجتياز القناة واستئصال البريطانيين وحزّ رأس ذلك الدجال في مكة...).[1]

5 -نتائج الثورة العربية الكبرى1916م:

كان للثورة العربية تأثير على الأوضاع العامة في الوطن العربي ومن نتائجها نذكر ما يلي:

- نجحت الثورة بتحرير الحجاز وشرقي الأردن وسوريا بعد أربعة قرون من الحكم العثماني، وكان لحكومة انجلترا الدور الهام في مساعدة الجيش العربي الذي تلقى تدريبا على يد الضابط الانجليزي لورانس.[2]
- اقتراب العرب من إقامة دولة عربية موحدّة في كل من الجزيرة والمشرق.
- تقسيم الوطن العربي إلى مناطق نفوذ بين الحلفاء، وذلك من خلال عقد العديد من الاتفاقيات السريّة والعلنية ومن بين هذه الاتفاقيات نذكر ما يلي:
- اتفاقية الأستانة: التي تم توقيعها في 18مارس1915م بين روسيا وفرنسا وبريطانيا، التي بموجبها حصلت روسيا على كل ما تبقى من أراضي الدولة العثمانية في أوروبا والأراضي الواقعة في شمال غربي الأناضول.
- معاهدة لندن: وقّعت في 27أفريل1915م، كانت بمثابة ثمن دفعه الحلفاء لإيطاليا لانضمامها إليهم، حيث تم نقل جميع الحقوق والامتيازات العائدة للسلطان في ليبيا إلى إيطاليا بمقتضى معاهدة لوزان 1912م.[3]

---

[1] جورج انطونيوس، مصدر سابق، ص305-306.

[2] عاش ما بين (1888-1935)م، مغامر سياسي استعماري بريطاني عرف بلورانس العرب، درس التاريخ والآثار في جامعة اكس فورد، التحق بالمخابرات التابعة للجيش البريطاني أثناء الحرب العالمية الأولى في مصر، رافق فيصل في مؤتمر السلام في فرساي، لعب دور خداع العرب وتنفيذ سياسة بريطانيا(أنظر، خير الدين الزر كلي، **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت(لبنان)، 2002م، ج5،، ص503-504).

[3] جورج انطونيوس، مصدر سابق، ص383.

- معاهدة بطرسبرغ: عقدت في 04مارس 1916م بين روسيا وبريطانيا وفرنسا واتفقوا على اقتسام البلاد الخاضعة للسلطنة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، إلى مناطق نفوذ لهم، وإدّعائها بإنقاذ البلاد العربية وحمايتها وتأليف حكومة إسلامية مستقلّة، تتولى بريطانيا مراقبتها وإدارتها.[1]
- اتفاقية سايكس وبيكوا [2]: وهو اتفاق سري بين فرنسا وبريطانيا وبصداقة روسيا لاقتسام مناطق الهلال الخصيب، وقّعت في 16ماي 1916م،وبقيت الاتفاقية سرّية إلى غاية قيام الثورة البلشفية سنة1917م.
- بعد الحرب العالمية الأولى وقّعت إنجلترا وفرنسا، اتفاقية تشبه اتفاقية سايكس بيكوا واتفاقية سان ريمو في عام 1920م، حيث قسمّت الأقاليم العربية بين كل من فرنسا وبريطانيا إلى مناطق انتداب، حيث فرض الانتداب البريطاني على كل من العراق وشرقي الأردن وفلسطين، أما الانتداب الفرنسي ففرض على سوريا ولبنان.[3]

---

[1] قدري قلعجي، مصدر سابق، ص267-268.

[2] سميت بهذا الاسم نسبة إلى السير مارك سايكس (1879-1919)م، سياسي بريطاني ودبلوماسي كاثوليكي، اهتم بكتابة المسائل الشرقية شغل عدة مناصب من بينها عضوا في مجلس العموم ومناصب عدة في الوزارة الخارجية، وجورج بيكوا (1873-1951)، دبلوماسي فرنسي تنقل في منصب السلك الخارجي، كان قنصلا في بيروت عام 1914م، قام بمهمات دبلوماسية مختلفة خلال الحرب وبعدها عيّي اول مفوض سامي لفرنسا في لبنان من 1918-1920م.أنظر:

-Arnold Toynbee, **westem question in greese and tuekey**, Astudyin the contraste of civilizations, howardfertig, 1970, p48.

أنظر أيظا:

-Jean-François L'ideè, **de califatuniversel et de congresislamique**, maison de l'orient et la mèditerranèe, 2006, p84.

[3] كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية** ، تر:فارس نبيه أمين، البعلبكي منير، ط 5، دار العلم للملايين، لبنان، 1968م، ص950.

رابعا–سليم الجزائري شهيد القومية العربية:

كان ما حدث خلال الحرب العالمية الأولى صفعة للقوميين العرب،فقد رموا بثقلهم إلى جانب الحلفاء ضد الخلافة العثمانية، وانتصر الجانب الذي تحالفوا معه، وانتظر العرب ثمن النصر لكنهم تفاجئوا بالخدعة الكبرى وهي أنّ تركيا التي انهزمت في الحرب العالمية الأولى خرجت وهي أحسن حظا من العرب الذين كانوا في كفة الحلفاء المنتصرين [1]، ويذهب المؤرخين إلى أن ثورة العرب ضد الأتراك كانت بسبب فضائع جمال باشا في الشام، وأن الشريف أيّدها لأسباب شخصية تتعلق بشرا فته في مكة متخذا من هذه الفظائع مبررا مسلكه المعادي للترك، غير أن ما وقع فيه جمال باشا من خطأ بالغ وهو أنه ساق إلى الإعدام شنقا بعض العناصر العربية البريئة، متهما إياهم بأنهم كانوا يتآمرون مع الإنجليز والفرنسيين ضد الأتراك، وكانوا يخططون لإشعال الثورة في سوريا والحجاز في وقت واحد، غير أن انعدام التنسيق بين القيادتين الحجازية والسورية أتاح الفرصة للأتراك لاعتقال معظم الزعماء القوميين وإعدامهم.[2]

يؤكد سليم الجزائري على إخلاصه للاتحاديين وعدم خيانتهم له هو وأصدقائه القوميين، حيث كتب إلى أصدقائه السياسيين في 15جانفي1914م نصّا جاء فيه: (عزيزي...لقد أخلصنا للاتحاديين فلا مجال للشك في إخلاصهم لنا...لكننا الآن في أشد المآزق حرجا فإما أن نقوم بعمل يهدّد استقلال الدولة العليّة ويؤدي إلى عكس الغاية التي نرمي إليها، وهي نيل حقوقنا من إخواننا الترك...وأن نخلد إلى السكينة بعد كل هذه القوقعة...ويوضّح له إن الحالة السياسية حرجة جدا ويجب عليهم الإحسان للاتحادين رغم استياءهم منهم وذلك حرصا على كيان دولتهم المنكودة الحظ).[3]

---

[1] سعد الدين إبراهيم، **خسوف القومية العربية**، م1، دار قباء، القاهرة، 2000م، ص43.

[2] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق، **تاريخ العالم العربي الحديث من الفتح العثماني للعالم إلى الوقت الحاضر**، د ط، دار المعرفة، مصر، 2016م، ص126–133.

[3] عضو جمعية عربية سريّة، **ثورة العرب الكبرى1916**، منشوراتوزارة الثقافة، عمّان، ص58–59.

كانت فرنسا وبريطانيا وروسيا قد اتفقت على تقسيم بلاد الشام تمهيدا لتسليمها إلى الحركة الصهيونية التي كانت تخطط ولا زالت لإقامة دولتها بين الفرات والنيل، وبذلك قام جمال باشا بنفي 350 ضابط عربي في الجيش العثماني وشتتهم في أنحاء الدولة العثمانية وأرسل ثمانين ضابط آخر كانوا قد أنشدوا أمامه أناشيد القومية العربية وعلى رأسها النشيد الذي ألفه سليم الجزائري، إلى حروب الدردنيل والقوقاز مع بدء الحرب العالمية الأولى1914م[1]، وقد قامت القنصليتان الفرنسيتان في بيروت ودمشق بتسليم أحمد جمال السفّاح قائمة القيادات العربية في مختلف الجمعيات، ومنها الجمعية اللامركزية [2] التي لم تكن تطالب بانفصال العرب في اسطنبول، وكانت ذات القوائم قد وصلت إلى هذا السفّاح عن طريق سفير تركي في أثنا الذي تم إغرائه بالمال في البداية ثم بعد ذلك أعدم من قبل السفّاح [3]. وقد ورد اسم سليم كأحد رجال الثورة هؤلاء في الوثائق التي حصل عليها والي دمشق مع عدد كبير من رجال بلاد الشام.[4]

كان جمال باشا قد قبض البلاد العربية بيد من حديد مع مجموعة من الجواسيس على مختلف الدوائر وقاموا بحبس أنفاس العرب وتزييف بعض المعلومات من مخيّلتهم، ومن الطبيعي أن يستهدف هؤلاء الجواسيس الشبّان المثقفين الذين حملوا راية العروبة ودعوا إلى التحررّ من نير الاستعمار.

كانت من معظم التقارير التي أرسلت للسفّاح مفادها أن بعض أعضاء المنتدى يعملون على إخراج الدولة العثمانية من البلاد وإقامة دولة عربية، وأن ثمة فرقة عسكرية مجهّزة أحدث تجهيز

---

[1] سهيل الخالدي، الجزائر، مصدر سابق، ص388-389.

[2] هو حزب شكّلته الجالية السورية بمصر سنة1912م، وكان يدعوا إلى أن تتولى كل دولة إدارة شؤونها الداخلية وقد نص الحزب في المادة14 من برنامجه على استعمال لغتين رسميتين في كل ولاية ، التركية واللغة المحلّية، ولغة التعليم هي اللّغة المحلّية في الدراسة(أنظر: عمر عبد العزيز عمر، **في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005م، ص159.

[3] سهيل الخالدي، الجزائر، مصدر سابق، ص389.

[4] نادية طرشون، مرجع سابق، ص 340.

مهمتها إغلاق الحدود ما بين سوريا وتركيا [1] ، وفي 06 ماي 1916م سيقت مجموعة من قادة النضال التحرري إلى مشانق جمال باشا بمحاكمات صورية، ينفي منها القانون وحقوق الإنسان وأبسط أشكال الشرعية من حق المتّهم من الدفاع وتكليف المحامين، وكانت الأحكام تصدر بأمر من جمال نفسه، فأعضاء المحكمة كانوا يكتبون لوائح أسماء المعتقلين إلى السفّاح، ويصفون شخصية كل واحد منهم، من حيث الذكاء والقوة النفسية، وكان يضع الحكم الذي يريد إلى جانب الاسم، ولا ينجو إلّا من كتب إلى جانب اسمه أبله، وأبلغ السفّاح رئيس الديوان العرفي بصيغة الأحكام النهائية في 05ماي 1916م، قبل يوم واحد من تنفيذ الأحكام [2]، وكانت عمليات الإعدام للقادة العرب من طرف جمال باشا متواصلة في سورية من 14أوت 1915م إلى 06ماي1916م، وكان سليم من بين شهداء 06ماي بساحة البرج ببيروت مع مجموعة من القادة من بينهم عبد الغني العريسي وعارف الشهابي وسعيد عقل وجرجي حدّاد...الخ [3]. وكان شهداء الثورة العربية قبل إعدامهم بلحظات ينشدون الأناشيد الوطنية، ويرددون أنشودة:

نحن أبناء الألى شادوا مجدا وعلى

نسل قحطان الأبي جد كل العرب

كانوا يبتسمون عند المشنقة وعددهم إحدى عشر شابا من بينهم توفيق البساط الذي صاح بصوت جوهري وهو يبتسم (ألا مرحبا بأرجوحة الأبطال، مرحبا بأرجوحة الشرف، مرحبا بالأعمدة التي يسند إليها استقلال الأمم، مرحبا بالموت في سبيل الوطن). [4]

[1] قدري قلعجي، مصدر سابق ص155.

[2] زبير سلطان قدوري، **العسكريون والثورة العربية**، إتحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2008م، ص111.

[3] موفق بني مرجة، مرجع سابق، ص133.

[4] أحمد قدري، **مذكراتي عن الثورة العربية**، مطابع ابن زيدون، دمشق، 1956م، ص155-156.(أنظر الملحق رقم 02)

قال سليم الجزائري قبل أن يشنق عن جمال باشا (قل للخنزير جمال أن لا يفرح بموتي لأن روحي ستظل حية، وستعلّم أبناء البلاد دروس الوطنية من وراء القبر) [1] ، ولمّا جاء البوليس ليضع الحبل في عنقه أرادوا نزع نظارتيه عن عينيه فرفض وقال لهم(أعدموني على حالي كما عشت لأني لا أريد أن أموت وفي شيء ناقص) [2] ، وقد أذاع جمال باشا إثر إعدام الشهداء بيانا جاء فيه:(جرى القصاص على بعض الأشخاص المنتسبين إلى الحزب المتشكل في مصر والممالك العثمانية، تحت تمويه عنوان حزب اللامركزية).[3]

[1] قدري قلعجي مصدر سابق، ص161،

[2] أمين سعيد، مرجع سابق، ص96.

[3] قدري قلعجي، مصدر سابق، ص166.

خاتمة

خاتمة

نخلص في الأخير من خلال دراستنا لموضوعنا سليم الجزائري والقومية العربية إلى جملة من النتائج التي نستعرضها في النقاط التالية:

1 -عرف سليم الجزائري نشأة دينية وعلمية عصرية مأخوذة عن عمه العلّامة والمصلح الشيخ الطاهر الجزائري.

2 -سليم الجزائري شخصية مثابرة حيث ساهمت في زيادة الوعي العربي في بلاد الشام وخلق جوّا من التحرر والاعتزاز بالأمة العربية.

3 -من نوابغ الشباب التي نشطت في قطاع التعليم العسكري في تلك الفترة واتخاذ العلماء العرب قدوة له حيث كان مثلا لباقي الشعوب.

4 -هو شخصية شغلت عدة مناصب تنوعت من قطاع العلم إلى المجال العسكري ما بين الكتابة والخطابة متقنا لعدة لغات ومخترعا و مدرسّا لمختلف المواد في العديد من الكليّات الحربية، قائدا لعدة فرق عسكرية في الحرب البلقانية إلى غاية الحرب العالمية الأولى.

5 -تجاوز سليم الجزائري مختلف وظائفه واتجه لكتابة القصائد والأناشيد الوطنية التي عكست حبه لبلاده ووعيا سياسيا لقضايا أمته العربية ونضالها في سبيل التحرر من أشكال الاستعمار المختلفة.

6 -نشط سليم الجزائري في تأسيس الجمعيات العربية الداعية للقومية العربية والإصلاح والمناهضة للجمعيات التركية من بينها جمعية المنتدى الأدبي المناهضة لجمعية الإتحاد والترقي التي كانت تسيطر عليها الحركة الصهيونية والجمعية العربية الفتاة مقابل تركيا الفتاة.

7 -ساهم في زرع الشعور القومي بين الطلبة العرب من خلال إلقاء المحاضرات الخاصة بالمثقفين والأدباء القدامى في الوقت الذي كانت فيه جمعية الإتحاد والترقي تنادي بالقومية التركية.

8 عاش سليم الجزائري مخلصا لوطنه مناهضا لتحقيق استقلاله بكل الوسائل لكنه وجد نفسه في الأخير يقع شهيدا في سبيل القومية العربية رغم ذلك استشهد وهو في كامل هيئته منشدا للأناشيد الوطنية وإلى آخر نفس وهو يلعن في الأعداء.

9 وفي الأخير أرجو أن أكون قد سلّطت الضوء على هذه الشخصية المثابرة التي سعت جاهدة لاستقلال البلاد العربية لما لها من أثر في إحياء الشعور القومي العربي الذي أثّر في مختلف المجتمعات العربية إلى وقتنا الحاضر.

قائمة الملاحق

الملحق رقم01: صورة سليم الجزائري[1]

الشهيد سليم الجزائري

[1]مأخوذة من جمال باشا، **مذكرات**، دار الفرابي، بيروت(لبنان)، 2013م، ص348.

الملحق رقم02: قائمة لبعض الشهداء الذين أعدمهم جمال باشا[1]

[1] مأخوذة من موفق بني مرجة، مرجع سابق، ص329.

الملحق رقم 03: قائمة لبعض أعيان الشام ذوي الأصول الجزائرية:[1]

-طاهر السمعوني (طاهر السمعوني)

-سليم السمعوني (ابن أخ طاهر)

-محمد الطيب مبارك

-محمد المهدي السكلاوي

-صالح السمعوني

-من عائلة الأمير عبد القادر وأبنائه وعددهم عشرة لكن أكثرهم شهرة:

-الأمير محي الدين

-الأمير علي بن عبد القادر

-أمّا إخوة الأمير عبد القادر الجزائري فهم: السعيد، مصطفى، أحمد والحس

[1] مأخوذة من أبو القاسم سعد اللّه، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت(لبنان)، 1998م، ج5، ص521-569.

الملحق رقم04: جدول يوضح قائمة لبعض الصحف العربية التي دعّمت القومية العربية[1]

اسم الجريدة	اسم صاحبها	مكان صدورها
جريدة المفيد	عبد الغني العريسى وفؤاد خنس	بيروت
جريدة الحقيقة	كمال عباس	بيروت
جريدة الاتحاد العثماني	الشيخ أحمد طبارة	بيروت
جريدة المقتبس	محمد كرد علي	دمشق
جريدة القيس	شكري العسلي	دمشق
جريدة كلمة الحق	إبراهيم سليم النجّار	الأستانة
جريدة الحضارة	عبد الحميد الزهراوي	الأستانة
مجلة لسان العرب	أحمد عزت الأعظمى	الأستانة
جريدة بيام (باللغة التركية)	نجيب شقير	الأستانة
جريدة طرابلس	كمال البحيري	طرابلس
جريدة الأجيال	توفيق اليازجي	طرابلس
جريدة الوطن	باتروباولي	بيروت
جريدة العرفان	أحمد عارف الزين	صيدا
جريدة الأهرام	جبرائيل نقلا	مصر
جريدة المقطم	نمر وصروف ومكاريوس	مصر
جريدة المنار	السيد رشيد رضا	مصر
جريدة المؤيد	الشيخ علي يوسف	مصر
جريدةالنهضة	مزاحم الباجه جي	بغداد

[1] مأخوذة من أمين سعيد، مصدر سابق، ص19-20.

ملحق رقم 05: صورة لجمال باشا[1]

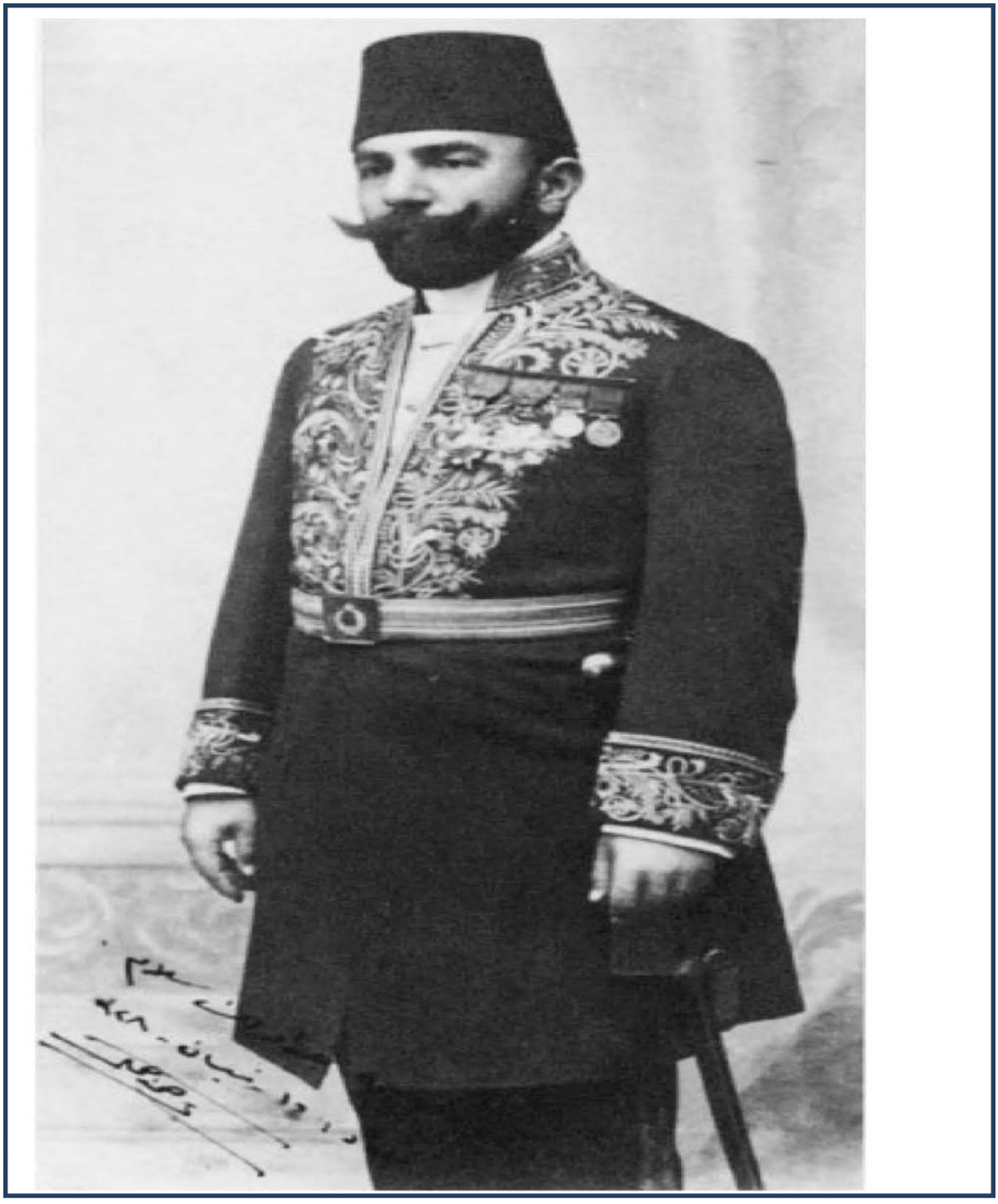

[1] مأخوذة من مذكرات جمال باشا، مصدر سابق، ص5.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا-المصادر:

أ-المذكرات

1-أحمدقدري، **مذكراتي عن الثورة العربية**، مطابع ابن زيدون، دمشق، 1956م.

2-جمال باشا، **مذكرات**، دار الفرابي، بيروت(لبنان)، 2013م

ب-الكتب

1. ابراهيم سعد الدين، **خسوف القومية العربية**، م1، دار قباء، القاهرة، 2000م.
2. أبو يعلى الزواوي، **تاريخ الزواوة**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2005م.
3. آل جندي أدهم، **شهداء الحرب العالمية الكبرى**، د.ط، مطبعة العروبة، دمشق، 1960م.
4. بصري مير، **أعلام الوطنية والقومية العربية**، دار الحكمة، لندن، 1999م.
5. الحصري ساطع ، **آراء وأحاديث في الوطنية والقومية** ، مركز دراسات الوحدة العربية، د ب ن، 1985.
6. (-،-)، **محاضرات في نشوء الفكرة القومية**، د.ط، د ب ن، 1948م.
7. الخالدي سهيل ، **الإشعاع المغربي في المشرق ، دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام** ، د.ط ، دار الأمة ،الجزائر، 2016م.
8. (-،-)، **دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق(1847-1948)**م، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2013م.
9. (-،-)،**الجزائر وبلاد الشام**، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013م.
10. زكّار سهيل، **تاريخ بلاد الشام في القرن 19**، د.ط، دار التلوين، دمشق، 2006م.
11. سلطان قدوري زبير، **العسكريون والثورة العربية**، إتحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2008م.
12. الشهابي مصطفى ،**القومية العربية تاريخها وقوامها ومراميها** ، ط2، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 1971م.

13. عضو جمعية عربية سريّة، **ثورة العرب الكبرى 1916**، منشورات وزارة الثقافة، عمّان. د س ن.
14. علوش ناجي ، **الحركة العربية القومية في مائة عام(1875-1982)م**، دار الشروق، الأردن، 1997.
15. العماد مصطفى طلاس، **الثورة العربية الكبرى** ، ط 4، دار طلاس، دمشق(سوريا)، 1987م.
16. قلعجي قدري، **الثورة العربية الكبرى**، ط2، شركة المطبوعات، لبنان، 1994م.
17. المحافظة علي، **الإتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة(1998-1914)م**، د. ط، دار الأهلية، بيروت، 1979م.
18. هلاّل عمّار، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-** 1918م، د .ط، دار الهومة، الجزائر، 2007م.
19. الهندي هاني، **الحركة القومية العربية في القرن العشرين** ، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2015م.

المصادر المترجمة

1 -أنطونيوس جورج ، **يقظة العرب**، تاريخ حركة العرب القومية، تر: ناصر الدين أسد إحسان عباس، ط8، دار العلم للملايين، لبنان، 1987م.
2- بروكلمان كارل ، **تاريخ الشعوب الإسلامية** ، تر:فارس نبيه أمين، البعلبكي منير، ط 5، دار العلم للملايين، لبنان،1968م.

ثانيا- المراجع

1 -بلاّح بشير ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م**، د .ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ج1.

2 -جميل نعسيه يوسف، **مجتمع مدينة دمشق**، دار طلاس، دمشق(سوريا)،ج1، 1986م.

3 -حسين غازي، **الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية** ، د .ط، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م. .

4 -الحنكاوي اللهيبي ثروت، **الأطماع الأجنبية في بلاد الشام**، دار دجلة، الأردن، 2014م.

5 -الخولي حسن صبري ، **فلسطين بين مؤتمرات الصهيونية والاستعمار** ، د .ط، د ب ن، 1968م.

6 - سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)م** ، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1992م.

7 -سعود الفواز كليب ، **المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين(1908-1919)**، المطابع العسكرية، الاسكندرية، 1997م.

8 - سعيد أمين ، **الثورة العربية الكبرى**، مكتبة مدبولي، القاهرة، د س ن،ج1.

9 -سمور زهدي عبد المجيد ، **تاريخ العرب المعاصر** ، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2008م.

10 -الصالحي الدمشقي محمد بن طولون ، **إعلام الورى**، ط2، دار الفكر، دمشق (سوريا)، 1984

11 -طربين أحمد ، **التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا** ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 19876م.

12 -طرشون نادية، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة ، الجزائر ،2007م.

13 -عثمان هاشم، **تاريخ سورية الحديث**، رياض الريس، د ب ن، 2012م.

14 -عطا الله الجمل شوقي، عبد الله عبد الرازق، **تاريخ العالم العربي الحديث من الفتح العثماني للعالم إلى الوقت الحاضر**، د.ط، دار المعرفة، مصر، 2016م.

15 - عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي(1516-1922)**، دار النهضة، بيروت، د س ن.

16 -(-،-)، **في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005م.

17 -عوض الهزايمة محمد ، **القدس في الصر اع العربي الإسرائيلي**، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2011م.

18 -غنيمي الشيخ رأفت، **التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية**، دار الثقافة، القاهرة، 1992م.

19 -فاروق الخالدي محمد ، **المؤامرة الكبرى على بلاد الشام**، دار الراوي، السعودية، 2000م.

20 -لونيس رابح ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**، دار المعرفة، الجزائر، ج1، 2006م.

21 -محمد الصلابي علي، **السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية**، المكتبة العصرية، لبنان، 2010م.

22 -محمد حجازي محمد، **الجغرافيا السياسية**، د.ط، د ب ن، 1997م.

23 -النتشة رفيق شاكر، **عبد الحميد الثاني وفلسطين**، ط3، دار الفارس، عمّان، 1991م.

24 -نمير طه ياسين، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار الفكر، د ب ن، 2010م.

25 -هشام سوادي هاشم، **تاريخ العرب الحديث(1516-1918)م**، دار الفكر، عمان، 2009م.

26 - يحيى جلال ، **العالم العربي الحديث**، د.ط، دار المعارف، مصر، 1965م.

ثالثا- المراجع باللغة الأجنبية

1-Arnold Toynbee, **westem question in greese and tuekey**, Astudyin the contraste of civilizations, howardfertig, 1970.

2-Jean-François L'ideè, **de califat universel et de congres islamique**, maison de l'orient et la mèditerranèe, 2006.

رابعا: الرسائل الجامعية

1. علي أكرم فضل مهاني، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين(1918-1936)م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستار، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010م.

2. قليل مليكة، **هجرة الجزائريين من لأوراس إلى فرنسا 1900_1939م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، **2009/2008م**.

خامسا: المقالات في المجلّات

1 -رضا محمد رشيد، **الوحدة العربية**، مجلة المنار، م21،ج5، 20اوت 1919م.

2 رضا محمد رشيد، **الشريف وعداوة الاتحاديين للإسلام والعرب**، م1، 19أوت 1916م.

سادسا: المعاجم والموسوعات

1 بوصفصاف عبد الكريم، **معجم أعلام الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين** ، دار مدّاد، يونيفارسيتي، الجزائر، د س ن، ج1.

2 -الخوند مسعود ، **الموسوعة التاريخية،الجغرافية**، ، د.ط، مؤسسة هانياد، لبنان،ج10، د س ن.

3 الزركلي خير الدين، **الأعلام**، ط 5، دار العلم للملايين، بيروت(لبنان)، 2002م، ج3.

4 (-،-)، **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت(لبنان)، 2002م، ج2.

5 -(–،–)، **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت(لبنان)، 2002م، ج5.

6 -الزيدي مفيد ، **موسوعة التاريخ الإسلامي(العصر العثماني)**، د.ط، دار أسامة، عّمان، 2003م.

7 -الصوّاف محمد شريف عدنان ، **موسوعة الأسر الدمشقية، تاريخها ،أنسابها، أعلامها** ، ط2، بيت الحكمة، دمشق، 2010م.

8 -عبّودي هنري ، **معجم الحضارات السامية**، ط2، د ب ن، 1992م.

9 -عطيّة الله أحمد، **القاموس السياسي**، ط3، دارالنهضة العربية، القاهرة، دس ن.

10 -كحالة عمر رضا ،**معجم المؤلفين**، د.ط، مؤسسة الرسالة، د ب ن، د س ن.

11 -الكيلاني عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية** ، ط 2، المؤسسة العلمية للدراسات، بيروت (لبنان)، ج1، 1990م.

12 -(–،–)، **الموسوعة السياسية** ، ط 3، المؤسسة العلمية للدراسات، بيروت (لبنان)، ج2، 1991م.

13 -(–،–)، ط2، **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العلمية للدراسات، بيروت(لبنان)، ج3، 1993م.

14 -(–،–)، ط5، **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العلمية للدراسات، بيروت(لبنان)، ج4، 1996م.

15 -(–،–)، ط5، **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العلمية للدراسات، بيروت(لبنان)، ج5، 1999م.

16 -مجموعة من الأساتذة، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين** ، منشورات الحضارة، الجزائر، 2014م.

17 -هيئة المعجم، **معجم البابطين لشعراء العربية في القرن التاسع عشر والعشرين** ، مؤسسة عبد العزيز البابطين، مطابع القيس الكويتية، 1995م.

سابعا: المواقع الإلكترونية

1 -القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنيّة، **تراجم علماء الشام (سورية)ومن نزل أو سكن بها** ، دار الدرر السنيّة، د ب ن، د س ن، www,dorar,nt، ص18.

فهرس المحتويات

مقدمة	**03**
الفصل التمهيدي: لمحة عن الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام خلال منتصف القرن19م	**12**
الفصل الأول: (سليم الجزائري البيئة والمولد والنشأة)	**14**
أولا: بيئة سليم الجزائري	**14**
1 -التعريف ببلاد الشام	**14**
2 -الانتداب الفرنسي والبريطاني في بلاد الشام	**15**
أ -الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان	**15**
ب-الانتداب البريطاني على فلسطين	**16**
ثانيا: المولد والنشأة	**18**
ثالثا: الوظائف	**20**
رابعا: آثاره	**21**
1 -مؤلفاته	**21**
2 -بعض أعماله الأخرى	**21**
3 -قصائده	**22**
الفصل الثاني: دور سليم الجزائري في القومية العربية	**26**
أولا: ظهور القومية العربية	**26**
ثانيا: سليم الجزائري والجمعيات العربية	**31**
1 -جمعية المنتدى	**31**
2 -الجمعية العربية الفتاة	**32**
3 -الجمعية القحطانية	**33**
4 -جمعية العهد	**34**
ثالثا: الثورة العربية الكبرى 1916م	**35**
1 -تعريف الثورة العربية الكبرى1916م	**35**

2 -أسباب الثورة العربية الكبرى1916م	**36**
3 -مجريات الثورة العربية الكبرى1916م	**37**
4 -موقف الأتراك من الثورة	**39**
5 -نتائج الثورة العربية الكبرى1916م	**40**
رابعا: سليم الجزائري شهيد القومية العربية	**42**
خاتمة	**47**
قائمة الملاحق	**49**
قائمة المصادر والمراجع	**56**
فهرس المحتويات	**65**